مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

الكنية واللقب في القرآن الكريم

دراسة نحوية دلالية

إعداد

د. محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بالكلية الجامعية بالليث- جامعة أم القرى

- من مواليد عام ١٤٠٠هـ بمدينة أضم بالمملكة العربية السعودية.
- تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة عام ١٤٢١هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية وآدابها بجامعة أم القرى عام ١٤٢٥هـ. بأطروحة: "اعتراضات الرضي على سيبويه في النحو". كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٣١هـ بأطروحة: "الجملة الطلبية في القرآن الكريم: دراسة نحوية".
- من أعماله المنشورة: "أثر نظرية النظم في التحليل النحوي للأسلوب القرآني"، "الخروج عن الأصل في القرينة الإعرابية"، "معاني (إلا) بين التنظير النحوي والاستعمال اللغوي"، "الأسلوب القرآني بين القاعدة اللغوية ومطالب السياق : العدد نموذجًا".
- البريد الشبكي: masmalki@uqu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٤٤٣/١٠/١٥هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٣/١١/٦هـ)

الملخَّص

يتناول هذا البحث الكنية واللقب في القرآن الكريم، ويهدف إلى إبراز دلالاتهما النحوية في ضوء أقوال النحويين عن الكنية واللقب وأحكامهما النحوية، وفي ضوء آراء المفسرين عن مواضع ورودهما في النص القرآني، وقام البحث على المنهج الاستقرائي إحصاءً لمواضعهما في القرآن الكريم، وعلى المنهج الوصفي التحليلي في دراستهما نحويًّا ودلاليًّا؛ فجَمَعَ أحكامهما النحوية، وتناول الألقاب والكنى الواردة في النص القرآني موضّحًا معانيها لدى اللغويين والمفسرين ومحاولًا استنباط علة استعمالها ودلالتها في ضوء السياق الذي ترد فيه.

وخلص البحث إلى نتائج عدّة؛ من أبرزها أن استعمال الكنية أو اللقب في القرآن الكريم يفيد غرضًا دلاليًّا تقتضيه بلاغة السياق، وليس خيارًا تركيبيًّا لفظيًّا فحسب، وأوصى البحث بالاعتناء بربط دراسة الظواهر النحوية في القرآن الكريم بالدلالة، والتماس الفروق الدلالية المترتبة على تعدد أنماط التراكيب اللغوية .

الكلمات المفتاحية: الكنية، اللقب، القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، وبعد :

فقد اعتنى علماء هذه الأمة سالفهم وخالفهم بكتاب الله عزّ وجلّ، فنشأت لخدمته علوم ومعارف شتَّى، ولن تزال تلك الجهود – على اختلاف ميادينها – تتوالى خدمةً لكتاب الله العزيز الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي أسراره ولطائفه، وللّغويين والنحويين في ذلك سهمةٌ وافرة ؛ إذ وظّفوا علوم اللغة في خدمة النصِّ القرآني ؛ فدرسوا ألفاظه وإعرابه وقراءاته وبلاغته، وصنّفوا المصنَّفات في دراسة معانيه ، وغريبه، وإعرابه وإعجازه، وحفلت كتب التفسير بآرائهم وتوجيهاتهم ؛ ولا غرابة فخيرُ ما تُوجَّه إليه الهِممُ هذا الكتاب المعجز الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٢] .

وبحثي هذا جهدُ المقلِّ ومحاولة يسيرةٌ في هذا المضمار، سائلًا الله عزَّ وجلَّ أن يعصمه من الزَّلل وأن يحرسه من الخطل؛ وعنوانه : الكنية واللقب في القرآن والكريم، دراسة نحوية دلالية .

مشكلة الدراسة:

عدم وضوح بعض الألفاظ المستعملة ألقابًا في القرآن الكريم، وعدم وضوح دلالة استعمال الكنية أو اللقب في القرآن الكريم .

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

– ما الكنى الواردة في الأسلوب القرآني ؟

– ما الألقاب الواردة في الأسلوب القرآني ؟

– بمَ تتميّز الكنى والألقاب عن غيرها من الألفاظ من حيث الحكم النحوي ؟

- ما الأحكام النحوية للكنية واللقب التي تناولها النحويون في ضوء الاستعمال القرآني؟

- ما علة استعمال الكنى والألقاب وما دلالاتها في الأسلوب القرآني؟

ويحاول البحث أن يجيب عن هذه الأسئلة لتحقيق الأهداف الآتية :

أهداف الدراسة:

- جمع الأحكام النحوية للكنية واللقب من التراث اللغوي.

- حصر الكنى والألقاب الواردة في النص القرآني ودراستها في ضوء أقوال النحويين والمفسرين .

- إبراز دلالات الكنية واللقب في ضوء الاستعمال القرآني .

الدراسات السابقة:

ثمّ عدد من الدراسات التي وقفت عليها، فإذا هي ذات صلة بالموضوع بوجه ما، وهي ما يأتي:

- دراسة: الأعلام في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، للباحث: أحمد مصلح حسين دريدي، بكلية الآداب بجامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م :

قامت هذه الدراسة على ثلاثة فصول، تناول الباحث في الفصل الأول منها تصنيف الأعلام القرآنية إلى أعلام الأنبياء والرسل عليهم السلام، وأعلام الملائكة عليهم السلام، وأعلام الكتب السماوية وأعلام الصالحين وأعلام الطغاة ونحو ذلك، وتناول الباحث في الفصل الثاني تأصيل الأعلام ودلالاتها، وتناول في الفصل الثالث تداول الأعلام القرآنية بين الناس من حيث درجة شيوعها، ولم تُعنَ هذه الدراسة بتناول دلالة استعمال الكنى والألقاب في ضوء السياق القرآني الذي وردت فيه؛ وهو ما يفترق فيه بحثي هذا عن هذه الدراسة ؛ فضلًا عن عدم شمولها لبعض الكنى والألقاب الواردة في القرآن ؛ إذ لم تتناول بعضًا منها، مثل : العزيز، ذي النون، أخت هارون، ابن مريم، أم الكتاب ، أم موسى .

– دراسة: الأعلام القرآنية دراسة صرفية نحوية، رسالة دكتوراه للباحثة : نجاة سعد محمد الورفلي، بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، بمصر، ٢٠٠٩/ ٢٠١٠م :

قامت هذه الدراسة على تمهيد عرضت فيه الباحثة تعريف العلم وتقسيماته والأحكام النحوية لِلَفظ الجلالة ولفواتح السور، وتناولَتْ في الفصل الأول منها مدلول الأعلام الواردة في القرآن، وتناولَتْ في الفصل الثاني الأعلام القرآنية بالدراسة الصرفية ؛ فعُنيت بدراستها من حيث الجمود والاشتقاق وما طرأ عليها من تغيّرات صوتية وصرفية، وتناولَتْ في الفصل الثالث منها الأعلام القرآنية بالدراسة النحوية، وعُنيت بدراسة مواقعها الإعرابية وتصرُّفها الإعرابيِّ وما طرأ عليها مِن تقديم أو تأخير أو حذف، ولم تُعنَ هذه الدراسة –أيضًا– بتناول دلالة استعمال الكنى والألقاب في ضوء السياق القرآني الذي وردت فيه ؛ وهو ما يفترق فيه بحثي هذا عن هذه الدراسة أيضًا ؛ فضلًا عن عدم شمولها لبعض الكنى الواردة في القرآن ؛ إذ لم تتناول بعضًا منها، مثل: أم الكتاب، أم موسى، أخت هارون.

– دراسة: معاني الألقاب والكنى ودلالتها في التعبير القرآني، للباحِثَينِ: أ.د. سامي علي جبار، وتيسير قاسم عطية، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧، العدد : ٣، السنة :٢٠١٢م، ص٥٥–٨٠:

وقد عُنيت هذه الدراسة بالكشف عن المعاني والدلالات المرادة من توظيف الألقاب والكنى في التعبير القرآني وتناولت كنًى وألقابًا محددة، أمَّا الكنى التي تناولتها فثلاثُ كُنًى فقط، وهي : ابن مريم، أخت هارون، أبو لهب، وأمَّا الألقاب التي تناولتها فخمسة ألقاب، وهي: إسرائيل، وفرعون، والعزيز، والصديق، وذو النون. ويفترق بحثي عن هذه الدراسة من وجهين، وهما :

١– استقصاؤه جميع الكنى والألقاب المستعملة في القرآن الكريم بما يسّر الله لي جمعه ؛ فبلغ عدد الكنى (ستَّ) كنى، وهي : ابن مريم، أم الكتاب، أم القرى، أخت

هارون، أم موسى، أبو لهب ؛ فزاد بحثي بثلاثة كُنًى لم يذكرهما الباحثان في بحثهما، وبلغ عدد الألقاب في بحثي(اثني عشر لقبًا)، وهي :إسرائيل، فرعون، المسيح، العزيز، ذو القرنين، السامري، ذو النون، صاحب الحوت، تُبَّع، آزر (عند بعض المفسرين)، إلياس(عند بعض المفسرين)، ذو الكفل(عند بعض المفسرين) ؛ فاشتمل بحثي على أربعة ألقاب ممّا ذكره الباحثان، وأما اللفظ الخامس الذي ذكره الباحثان وعدَّاه لقبًا، وهو : (الصديق) فقد استبعدت كونه لقبًا معلِّلًا لذلك بما أصّله النحويون في أحكام اللقب، وهو نِتاج جمعِ ما ذكره النحويون من أحكام كما يتضح في موضعه من البحث، وزاد بحثي بثمانية ألقاب لم يذكرها الباحثان في بحثهما .

٢- أن بحثي هذا تناول أحكام الكنية واللقب وجمع ما تناثر في كتب النحويين في حديثهم عنهما، ولم تتناول تلك الدراسة شيئًا من ذلك .

كما يأتي في طليعة الدراسات اللغوية القرآنية كتاب الشيخ محمد بن عبد الخالق عضيمة، الموسوم بـ "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، وقد تضمّن إشارات مقتضبة عن الكُنى والألقاب في القرآن الكريم، فنقل نصَّ السيوطيِّ في الإتقان عن حصْر ما ورد في الكُنى في القرآن على لفظ أبي لهب، وذكر خمسة ألقاب تضمَّنها نص السيوطي[(١)] .

وقد كان عدم شمول هذه الدراسات السابقة لأبعاد الموضوع، وعدم وفائها بالإجابة عن أسئلة دراستي هذه دافعًا لانعقاد العزم على دراسته .

أهمية الدراسة: تكمن أهميته في تجليته للكنى والألقاب في الأسلوب القرآني إحصاءً لمواضعها وحصرًا لألفاظها، وتبيانًا لمعانيها وكشفًا عن دلالتها في ضوء السياق الذي ترد فيه، فضلًا عن تجلية مفهوم الكنية واللقب وأحكامهما النحوية، كلُّ ذلك على نحوٍ لم أقف فيه على دراسة شافية كافية للموضوع .

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم (٨/ ٢١٨) .

منهج الدراسة: يقوم البحث على المنهج الاستقرائي الإحصائي لمواضع الكنية واللقب في النص القرآني، وعلى المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعنى بوصف الظاهرة / الاستعمال اللغوي وتحليله .

إجراءات الدراسة :

- جمعت أحكام الكنية واللقب عند النحويين وما يتصل بها من أحكام الصرف، وهي أحكام صرفية قليلة كالتصغير والتثنية والجمع .

- جمعت الكنى والألقاب الواردة في النص القرآني بالاستقراء لجميع المواضع مستعينًا بكتب التفسير .

- تناولت ألفاظ الكنى والألقاب – ثمرة الاستقراء – موضّحًا معانيها عند اللغويين والمفسرين، ومتتبِّعًا مواضعها في الأسلوب القرآني، مبرِزًا ما يظهر مِن علّة لاستعمالها أو دلالة تفيدها الكنية أو اللقب استنادًا إلى ما يذكره النحويون أو المفسرون، واكتفيتُ بتحليل موضع أو موضعين من مواضع الكنية أو اللقب للّفظ الواحد؛ لما في ذلك مِن غُنيةٍ لإبراز دلالة الكنية أو اللقب وتحاشٍ للتكرار من الوقوف عند كل المواضع؛ إلا ما يستدعي الوقوف عند جميع مواضعه، وهو نادر؛ إذ ظهر لي التشابه فيما بينها من حيث الدلالة .

خطة البحث: يتألف البحث ممّا يأتي:

مقدمة البحث: وقد اشتملت على مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها والدراسات السابقة وأهمية هذه الدراسة ومنهجها وإجراءاتها وخطة البحث .

التمهيد: وتناولت فيه مفهوم الكنية واللقب عند اللغويين والنحويين ودلالتهما.

المبحث الأول: أحكام الكنية واللقب في النحو .

المبحث الثاني: الكنية في القرآن الكريم .

المبحث الثالث: اللقب في القرآن الكريم .

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث وتوصياته .

قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

مفهوم الكنية واللقب ودلالتهما عند النحويين:

للعَلَمِ تقسيماتٌ كثيرةٌ عند النحويين، ومنها تقسيمه إلى اسم وكنية ولقب، ولكل قسم من هذه الأقسام دلالاته وأحكامه التي يشترك فيها مع قَسِيْمَيْهِ أو يفترق، وسوف يتجه الحديث هنا إلى تعريف الكنية واللقب في اللغة والاصطلاح النحوي، وذلك على النحو الآتي:

الكنية لغة:

يقول الأزهري: «قال الليث: كَنَى فلانٌ عن الكلمة المستفحَشة يَكْنِي إذا تكلَّم بغيرها ممَّا يُستدَلُّ به عليها، نحو الرفث والغائط ونحوه»[(١)]؛ فهي تقوم على استبدال اسم باسم، ويجري هذا الاستبدال في الاستعمال اللغوي على ثلاثة أوجه «أحدها: أن يُكْنَى عن الشيء الذي يُستفحش ذكره ...، والثاني: أن يُكْنَى الرجل باسم، توقيرًا وتعظيمًا، والثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم، فيُعرف صاحبُها بها كما يُعرف باسمه كأبي لهب، اسمُه: عبد العزَّى، وعُرِف بكنيته فسمَّاه الله بها»[(٢)]، ويقول الجوهري: «والكُنْيَةُ والكِنْيَةُ أيضاً بالكسر: واحدة الكُنى، واكْتَنى فلان بكذا، وفلان يُكْنى بأبي عبد الله، ولا تقل يُكْنى بعبدالله، وكَنَّيْتُهُ أبا زيد وبأبي زيدٍ تَكْنِيَةً، وهو كَنِيُّهُ كما تقول: سَمِيُّهُ»[(٣)].

والكنية في الاصطلاح النحوي: «ما صُدِّر بأبٍ أو أمٍّ حالَ كونهما مضافَين لما بعدهما، كأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأمَّ سلمة»[(٤)]، وأضاف الرضي كلمتي : ابن، وبنت[(٥)]،

(١) تهذيب اللغة : (ك ن ى) (١٠/ ٢٠٣-٢٠٤) .
(٢) تهذيب اللغة : (ك ن ى) (١٠/ ٢٠٤) .
(٣) الصحاح : (ك ن ى) (٦/ ٢٤٧٧) .
(٤) شرح الحدود في النحو : (١٥١) .
(٥) شرح الرضي على الكافية : (٣/ ٢٦٤) .

وأضاف بعض النحويين المتأخرين والمحدثين: أخ، وأخت، وعمّ، وعمَّة، وخال، وخالة[١]، ولعلّ هذه الألفاظ المضافة جديرة بالقبول ؛ لتحقُّقِ مفهوم الكنية فيها لفظًا ومعنى، فهي من حيث الصورة اللفظية مركَّب إضافي، وهي من حيث المعنى تحمل دلالة العَلَمِيَّة، ولا يظهر فرق بينها وبين ما صُدّر بأبٍ أو أمٍّ ؛ ولذا اعتدّ هذا البحث بجميع ألفاظ الكنية سواء ما ذكره المتقدمون أو المتأخرون والمحدثون .

اللقب لغةً :

يقول الخليل: «اللَّقَبُ: نبْزُ اسمٍ غيرِ ما سُمِّيَ به، وقولُ الله- عزَّ وجلَّ-: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ﴾ [الحجرات: من الآية :١١]، أي لا تدعوا الرجل إلا بأحب الأسماء إليه»[٢].

واللقب في الاصطلاح النحوي: «هو ما أشعَر برفعة المسمَّى، أي بمدحِه، سواء كان مضافًا كزين العابدين، أو مفردًا كالمسيح والصديق والفاروق –أو أشعَر بِضَعَتِه أي ذمِّه – كذلك، كبطَّة، وقُفَّة، وعائدِ الكلب»[٣]، ويكون اللقب أيضًا «نسبة إلى عشيرة أو قبيلة أو بلدة أو قُطر كأن يُعرَفَ الشخصُ بالهاشميّ أو التَميميَ أو البغداديِّ أو المِصريِّ»[٤]، وعرّفه ابن الحاجب بأنه «كلُّ اسم غيرِ صفةٍ صار علماً بالغلبة، والمراد بالغلبة ما لم يُوضع بوضع واضعٍ خاصٍّ، وإنما قلنا: غير صفة، احترازًا من الصفات التي غلبت حتى صارت أعلاماً، من نحو قولك: الكاتب والوزير والصاحب...»[٥] .

والاسم ما عداهما، وهو الغالب، كزيد وعمرو[٦]، وهو أسبق في التسمية؛

(١) حاشية الصبان: (١/ ١٨٧)، النحو الوافي : (١/ ٣٠٨)، المعجم الوسيط : (٢/ ٨٠٢) .

(٢) العين : (ق ل ب) (٥/ ١٧٢).

(٣) شرح الحدود في النحو (١٥١) .

(٤) جامع الدروس العربية (١١٠) .

(٥) أمالي ابن الحاجب (١/ ٤٧١) .

(٦) ينظر : أوضح المسالك (١/ ١٣٣)، شرح التصريح (١/ ١٣٢) .

فـ«هو الذي يعرِّف المسمَّى وضعًا مبتدَأً حتى يصير كعَلَم الثوب»[١].

ويشير اللغويون والنحويون إلى وجود أغراضٍ لاستعمال الكنية، ويمكن إجمالها في أمرين، وهما :

- زيادة الدلالة على الاسم ؛ فـ«تَكْنِي عن اسم الرجل بالأبوّة، لتزيد في الدّلالة عليه إذا أنت راسلته أو كتبت إليه؛ إذ كانت الأسماء قد تتّفق»[٢].

- الدلالة على التعظيم أو التوقير أو التفاؤل[٣]؛ يقول ابن يعيش: «والكنية لم تكن عَلَمًا في الأصل، وإنما كانت عادتهم أن يدعوا الإنسان باسمه، وإذا وُلِد له دُعِيَ باسْمِ ولدِهِ توقيرًا له وتفخيمًا لشأنه ؛ فيُقال له أبو فلان وأمُّ فلان ؛ ولذلك استقبحوا أن يَكْنِيَ الإنسان نفسه، وقد يَكْنُون الوليد ؛ فيقولون أبو فلان على سبيل التفاؤل بالسلامة وبلوغ سنِّ الإيلاد، يقال منه كَنَوْتُ الرجل وكنيته، وهو من الكناية وهي التَّورية»[٤].

وأما اللقب فيرى أبو البقاء العُكْبَرِيُّ أنه ينتج عن موقف معيّن مشتهرٍ للملقَّب به ؛ إذ قال: «وأمّا اللقب فأنْ يحدُثَ للمسمَّى قصّةٌ فيلقّبَ بما تضمَّنته القصة، كأنف الناقة وعائد الكلب ؛ فأنف الناقة :رجلٌ تصدَّق بأنفِ ناقةٍ ؛ فَعِيْبَ به، وعائدُ الكلب: لقبٌ لُقِّبَ به شاعرٌ، قال:

ما لي مرضتُ فلم يعُدني عائدٌ منكم ويمرضُ كلبُكم فأعودُ[٥]»[٦]

ويشير بعض النحويين إلى أن اللقب عَرَضَ له تطوّرٌ دلالي فكان يُستعمل للذمّ أكثر من المدح، ثمّ اتسعت دلالته ليشمل المدح، يقول ابن يعيش مستندًا في تعريفه

(١) اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤٨٤).
(٢) تأويل مشكل القرآن (١٦٠).
(٣) الكامل في اللغة والأدب(٢/ ٢١٦)، تأويل مشكل القرآن(١٦٠)، شرح الرضي على الكافية (٣/ ٢٦٤).
(٤) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٩٤).
(٥) البيت لابن نباتة المصري ؛ ينظر ديوانه (١٦٣).
(٦) اللباب في علل البناء والإعراب (٤٨٤).

إلى أصل دلالته: «وأمَّا اللقب فهو النَّبْزُ، كقولهم: قُفَّة وبطَّة؛ لَقَبيْنِ»[(١)]، ويقول الرضي: «ولفظ اللقب في القديم، كان في الذمِّ أشهرَ منه في المدح، والنبزُ في الذمِّ خاصة »[(٢)].

فاللقب من حيث أصل الدلالة للذمّ ويفيد المدح توسُّعًا، ويبدو أن ذلك هو الغالب في استعماله، وإلا فقد لا يفيد مدحًا ولا ذمًّا كأن يكون نسبةً إلى عشيرة أو قبيلة أو بلدٍ – كما مرَّ– وهو عندئذٍ قد تكون دلالته مطلق التعريف دون ملحظٍ من مدح أو ذمٍّ إلا إن استدعاه السياق .

وأما الكُنيَةُ فهي للمدح من حيث الأصل، وبينهما فرقٌ في طريقة إفادة دلالتهما ؛ فدلالة اللقب مستمدَّةٌ من معناه، ودلالة الكنية مستمدَّة من عدم ذكْرِ اسم المكْنِيِّ ؛ يقول الرضي : «والفرق بينها وبين اللقب معنى؛ أن اللقب يُمدح الملقَّب به أو يُذمُّ بمعنى ذلك اللفظ، بخلاف الكنية فإنه لا يُعظَّم المكنيُّ بمعناها، بل بعدم التصريح بالاسم، فإنَّ بعض النفوس تأنف من أن تُخاطَبَ باسمها، وقد يُكنى الشخصُ بالأولاد الذين له، كأبي الحسن لأمير المؤمنين علي ﷺ وقد يكنى في الصغر تفاؤلًا بأن يعيش حتى يصير له ولدٌ اسمه ذاك»[(٣)]، فالتكنية إذًا تقوم على استبدال الكنية بالاسم العلم، يقول السيوطي في ذلك مشيرًا إلى أنه من مظاهر العدول في اللغة : «والذي دعاهم إلى التكنية الإجلالُ عن التصريح بالاسم بالكناية عنه، ونظيرهُ العدولُ عن فعلٍ إلى فعل في نحو قوله: ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ [هود : من الآية :٤٤]»[(٤)]، ويمكن القول إن هذه الأغراض التي تؤديها الكنية أو اللقب هي دلالات سياقية عامّة، ولها دلالات سياقية خاصَّةٌ مستمدّة من السياق الذي تَرِدُ

(١) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٩٤) .
(٢) شرح الكافية للرضي (٣/ ٢٦٤) .
(٣) شرح الكافية للرضي (٣/ ٢٦٥) .
(٤) المزهر (١/ ٢٧٣) .

فيه على ما سيتبيّن عند الحديث عن مواضعهما في القرآن، والوظيفة الدلالية الأساسية لهما هي وظيفة العَلَمِ باعتبارهما من أقسامه، وتلك الوظيفة هي تعيين المسمَّى بالوضع أو بالغلبة أو الإبانة عن الاسم حين يقترن أيٌّ منهما به ؛ ففي "قولك: ضربتُ أبا محمَّدٍ زيدًا، و أكرمتُ خالدًا أبا الوليد، بيَّنْتَ الكنية بالعَلَمِ، والعَلَمَ بالكنية»[(١)] وفي نحو: هذا مذهب محمد بن إدريس الشافعي، بيّنت الاسم بالكنية وباللقب معًا، وإذا قدّمت اللقب (الشافعي) على الاسم بيّنتَه بالاسم والكنية.

(١) شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٢٧٢) .

المبحث الأول

أحكام الكنية واللقب في النحو

عُني النحويون باستنباط أحكام الكنية واللقب في النحو؛ إذ لاحظوا أنهما يتخذان سمةً خاصة من حيث الرتبة فيما بينهما، كما لاحظوا أنهما يتميَّزان عن غيرها من الوحدات التركيبية في الجملة من حيث اكتسابُ بعضِ الأحكام النحوية فضلًا عن أثرهما الدلالي ، ويتَّضح ذلك في عدد من الظواهر اللغوية والأحكام النحوية، لعلَّ أبرزها ما يأتي:

– اجتماع الكنية واللقب والاسم:

تفترق الكنية واللقب عن الاسم بما يحمِلانه من دلالة خاصَّةٍ أو غرضٍ يرمي إليه المتكلِّم استنادًا إلى ما تأسَّس لهما عند التسمية سواء كان ذلك من قبيل التوقير والتعظيم والمدح أو الذمِّ أو ذيوع الدلالة وشهرتها عن الاسم، والمتكلِّم عند إنشاء المعاني وترتيبها في صورة اللفظ يأخذ ذلك بالاعتبار «من حيثُ إنَّ الألفاظَ إذا كانتْ أوعيةً للمعاني، فإنَّها لا محالةَ تَتْبَع المعاني في مواقعها، فإذا وجَبَ لِمعنًى أنْ يكونَ أوّلًا في النفسِ، وجَب للَّفظِ الدالِّ عليه أن يكونَ مثْلَه أوَّلاً في النُّطق»[(١)]، ولمّا كان اللقب – غالبًا– منقولاً عن معنى آخر ؛ فإن ذلك المعنى الأصلي قد يُلقي بظلاله على الحدث اللغوي فيكتنفه اللبس ؛ إذ قد يستدعي السامع ذلك المعنى الأصلي ؛ لأنَّ الإسناد يتّجه إلى المسمّى فيقع المتكلِّم في الإلباس ؛ ولذا راعت اللغة ذلك ؛ إذ مِن سَنَنها دفعُ اللبس، ولذا نبّه النحويون إلى أنه إذا اجتمع اللقب والكنية والاسم أو اجتمع اللقب وأحد قَسِيْميهِ الآخَرين وجب تأخير اللقب ، وعلّة ذلك أمن اللبس كما أشرت آنفًا ؛ يقول ابن مالك في تعليله لوجوب تأخير اللقب: «وإنما يُؤوَّل الأوَّلُ بالمسمَّى ؛ لأنه المعرَّض للإسناد إليه، والمسند إليه في الحقيقة إنما هو

(١) دلائل الإعجاز (٥٢) .

المسمَّى. وهذا أيضًا موجِبٌ لتقديم الاسم على اللقب ؛ لأن اللقب في الغالب منقول من اسم غير إنسان كبطّة وقُفَّة وكُرْزٍ، فلو قُدِّم لتوهّم السامع أن المراد مسمَّاه الأصلي، وذلك مأمونٌ بتأخيره، فلم يُعدَل عنه إلا فيما ندر من الكلام»[(١)].

كما أنه إن لم يكن مؤدّيًا للَّبس بلمْح معنى الأصل فإنَّ شهرة اللقب وذيوعه مانعةٌ من إيراده قبل الاسم، فلو ذُكر الاسم بعده لكان أشبه بالحشو؛ يقول الرضي في ذلك: «وإذا قُصِد الجمع بين الاسم واللقب أُتي بالاسم أوَّلًا ثم باللقب ؛ لكون اللقب أشهر؛ لأن فيه العلمية مع شيء آخر من معنى النعت، فلو أُتي به أوَّلًا لأغنى عن الاسم فلم يجتمعا»[(٢)]، وأشار الصبان – فيما نقله – إلى شيء من ذلك أيضًا معبّرًا عنه بأن اللقب يفيد فائدة الاسم وزيادة ، وفي ذكْرِ اللقب قبله ضياعٌ لمعنى الاسم، فضلًا على قياسه بالنعت والمنعوت بجامع إفادة الثاني معنى الأول وزيادة ؛ يقول في ذلك: «وقيل: لأنه لو قُدِّم ضاعت فائدة الاسم ؛ لأنه يفيد فائدة الاسم وزيادة، ولأنه يشبه الصفة، وهي متأخرة عن الموصوف»[(٣)]، ومن العلل الداعية إلى منع تقديمه أيضًا – مع ما فيها من قصور – أنّ اللقب إذا قُدِّم وأُجريت عليه الإضافة إلى الاسم اعتُبر تنكيره ففات معنى التعظيم أو التحقير ؛ يقول ناظر الجيش في ذلك مشيرًا إلى عدم اطِّراد هذه العلة في ظاهرها بقوله: «اللقب يُقصد به التعظيم أو التحقير ؛ فلو قُدِّم وأضيف إلى الاسم لكان بعد نكرة، وتنكيرُه يزيل الغرض الذي قُصِد به بخلاف تنكير الاسم، وهذه العلة قاصرة؛ لعدم اطِّرادها فيما إذا كان بينهما تركيب إلا أن يقال: لما استقرَّ ذلك حال كونهما مفردين أجريناه حال التركيب طردًا للباب»[(٤)].

(١) شرح التسهيل (١/ ١٧٤) .
(٢) شرح الرضي (٣/ ٢٦٥) .
(٣) حاشية الصبان (١/ ١٨٧-١٨٨) .
(٤) تمهيد القواعد (٢/ ٦٠١).

بيد أن النحويين نبّهوا على أن هذا الحكم الواجب مبنيٌّ على الاستعمال الغالب ؛ احترازًا ممّا خالف هذا الحكم من الاستعمالات العالية؛ إذ ورد خلافًا لهذا الأصل الغالب قوله تعالى: ﴿ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[النساء : من الآية :١٥٧، ومن الآية : ١٧١] ؛ إذ تقدّم فيه اللقب (المسيح) على الاسم (عيسى)، ويستشهدون لوروده نادرًا[١] بالبيت:

أَبْلِغْ هُذَيْلا وأَبْلِغْ من يُبَلِّغُها عني حديثًا وبعضُ القول تكذيبُ
بأنَّ ذا الكلبِ عمرًا خيرَهم حَسَبًا ببطنِ شِرْيانَ يَعْوِي حولَه الذِّيبُ[٢]

وقول الشاعر :

أَنَا ابنُ مُزَيْقِيَا عَمْرو أَبُوهُ مُنْذِرٌ مَاءُ السَّمَاءِ[٣]

ويعلِّلُ بعض النحويين مجيئه على خلاف الأصل بشهرة اللقب على الاسم، وأن اشتهاره ينفي إيهام إرادة مسمّاه الأول[٤]، ويمكن القول إن هذا التعليل يناقض ما ذكروه علةً لتأخير الاسم من كون شهرة اللقب تجعل مجيء الاسم بعده حشوًا لا فائدة منه – كما سبق نقله عنهم –، ولعل الأنسب ما أشار إليه عددٌ منهم أيضًا بأنه نادر[٥]، ومقتضى ذلك أنه غير مخلٍّ بالقاعدة التي أصّلوها، ويضاف إلى هذا الموضع الذي أجازوا فيه تقديم اللقب على الاسم موضع آخر، وهو أن يكون الجمع بينهما على سبيل العلاقة الإسنادية ؛ فـ« إذا جمع بينهما بإسناد كان تقديم كلٍّ منهما وتأخيره بحسب ما يقصده المتكلم من إيقاع النسبة»[٦]؛ فيُقدّم اللقب إن كان محكومًا عليه

(١) شرح التسهيل (١/ ١٧٤)، الارتشاف (٢/ ٩٦٥) .

(٢) البيتان منسوبان لجنوب أخت عمرو ذي الكلب في شرح التسهيل(١/ ١٧٤)، المقاصد النحوية (١/ ٣٥٧)، وعدّها العيني نسبة صحيحة، وأورد عددًا من أبيات القصيدة، ونقَل عن بعضهم نسبتها إلى ريطة بنت عاصم .

(٣) البيت لأوس بن الصامت في : المقاصد النحوية (١/ ٣٥٤)، شرح التصريح (١/ ١٣٣) .

(٤) ينظر : حاشية الصبان (١/ ١٨٩).

(٥) شرح التسهيل(١/ ١٧٤)، توضيح المقاصد والمسالك (١/ ٣٩١)، الهمع (١/ ٢٤٦)، شرح الأشموني (١/ ١١٠) .

(٦) تمهيد القواعد (٢/ ٦٠٥) .

ويتأخَّر الاسم، مثل: أمير الشعراء شوقي، جريًا على الأصل في تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وتجدر الإشارة إلى أنَّ ابن عقيل أشار إلى أن ظاهر كلام ابن مالك أنَّ وجوب تأخير اللقب عن ما سواه ممّا يصحبه من اسم أو كنية مستدركًا أنه إنما يجب ذلك مع الاسم وأما مع الكنية فأنت بالخيار ممثّلًا بقوله : أبو عبد الله زين، وزين العابدين أبو عبد الله، والحق أن ابن مالك نبّه إلى ألَّا يكون بينهما إسناد[١]، ومثال ابن عقيل مبنيٌّ على الإسناد بينهما، والتقديم والتأخير والحالة هذه يخضع لتعيين المحكوم عليه والحكم بحسب المعنى ؛ فيُقدَّم المحكوم عليه ويُؤخّر الحكم أيّا كان النوع كنيةً أو لقبًا او اسمًا.

وإذا تأخّر اللقب عن الاسم وفق الصورة الغالبة أضيف الاسم إليه إن كانا مفردين، نحو سعيد كُرْزٍ، وأجاز فيه الكوفيون وبعضُ البصريين الإتباعَ على البدل أو عطف البيان، وإن كان في الأول (أل) تعيّن الإتباع ، نحو : الحارث كُرْز، وإن لم يكونا مفردين بأن كانا مضافين نحو عبد الله زين العابدين أو الأولُ مفردًا والثاني مضافًا نحو سعيد زين العابدين أو عكسه ، امتنعت الإضافة وتعيَّن الإتباعُ بدلًا أو بيانًا أو القطعُ إلى الرفع بإضمار (هو) أو إلى النصب بإضمار (أعني)[٢] .

ويذكر النحويون أنْ لا ترتيب بين الكنية والاسم وعن المرادي وابن الصائغ أن الأولى تقديم غير الأشهر منهما[٣] إلا أنَّ شواهد النحو جاءت بجواز تقديم أيٍّ منهما على السواء، وعند تأمُّل علل وجوب تأخر اللقب يتضح أنها غير متحقّقة للكنية ؛ فجاءت مقدَّمةً على الاسم في قول الشاعر :

---

(١) ينظر: شرح التسهيل(١/ ١٧٣)، التذييل والتكميل (٢/ ٣١٧)، الارتشاف (٢/ ٩٦٤)، توضيح المقاصد (١/ ٣٩٢)، المساعد (١/ ١٢٨)، الهمع (١/ ٢٤٦)، شرح الأشموني(١/ ١١٠) .

(٢) ينظر: الكتاب (٣/ ٢٩٤)، المقتضب (٤/ ١٦-١٧)، المفصل (٢٦)، شرح المفصل لابن يعيش (١/ ١٠٧)، شرح التسهيل (١/ ١٧٣، ٣/ ٢٣١)، شرح الرضي (٣/ ٢٦٥)، الهمع (١/ ٢٤٦-٢٤٧) .

(٣) ينظر : الهمع (١/ ٢٤٦)، حاشية الصبان (١/ ١٨٩) .

أقسمَ بالله أبو حفصِ عمرْ ما مسَّها مِنْ نَقَبٍ ولا دَبَرْ[١]

وجاء الاسم متقدّمًا عليها في قول الشاعر :

وما اهتزَّ عرشُ الله مِنْ أجل هالكٍ سمعْنا به إلا لسعدِ أبي عمرِو[٢]

– اشتهار الكنية عن الاسم :

يبدو أن شهرة الكنية لها أثرٌ في اكتساب لفظها عددًا من الأحكام ؛ وذلك مبنيٌّ على ما تحمله الشهرة من معنى، والعلاقات النحوية بين الكلمات مبنيَّةٌ على ما تحدثها الكلمات من معانٍ، وفي ضوء ذلك نجد بعض الأحكام النحوية المكتسبة للكنية مبنيةً على مراعاة ذلك الأثر كما يتضح في الحكمين النحويين الآتيين:

أ– تعلّق الظرف بالكنية، كما في قول الراجز:

أنا أبو المنهال بعض الأحيان ليس علي حسبي بضؤلان[٣]

إذ يرى ابن جني «أنه يحتمل أمرين: أحدهما أن يكون أراد: أنا مثل أبي المنهال، فيعمل في الظرف على هذا معنى التشبيه، أي أُشْبِهُ أبا المنهال في بعض الأحيان، والآخر أن يكون قد عُرِف من أبي المنهال هذا الغناء والنجدة فإذا ذُكِرَ فكأنه قد ذُكِرا، فيصير معناه إلى أنه كأنه قال: أنا المغني في بعض الأحيان، أو أنا النَّجْدُ في بعض تلك الأوقات ؛ أفلا تراك كيف انتزعت من العلم الذي هو (أبو المنهال) معنى الصفة والفعلية»[٤]؛ فالأمر الثاني الذي ذكره ابن جني – وهو توجيه الشاهد عند عدد من النحويين[٥] – مبنيٌّ على اشتهار الكنية وتحمِّلها معنى الصفة والفعلية

(١) البيت منسوب لأعرابي في شرح التصريح (١/ ١٣٣)، وخزانة الأدب(٥/ ١٥٤)، وهو بلا نسبة في : المفصل (١٥٩)، شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٢٧١، ٢٧٢)، أمالي ابن الحاجب (١/ ٣٠٧).

(٢) البيت منسوب لحسَّان بن ثابت رضي الله عنه في : شرح التصريح (١/ ١٣٤)، ولم أقف عليه في ديوانه .

(٣) البيت منسوب لرجل من بني أسد في تهذيب اللغة (١٢/ ٤٧)، وهو بلا نسبة في : الخصائص (٣/ ٢٧٣)، الهمع (٥/ ١٣٢) .

(٤) الخصائص (٣/ ٢٧٠-٢٧١).

(٥) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور (١/ ٣٣٣)، المغني (٥٦٨)، الهمع (٣/ ١١٣).

حتى ساغ تعليق الظرف بها .

ب- إجراء الكنية -وهي مركَّبٌ إضافيٌّ- مجرى الاسم المفرد في الإعراب:

ويتحقق هذا الإجراء في معاملة الكنية المصدرة بـ(أبو) في الأسماء الستة معاملةَ الاسم المفرد في الإعراب بالحركات؛ فممّا تقرر أنَّ لفظ (أبو) من الأسماء الستة، وهي تُعرب بالحروف نيابةً عن الحركات بشروط معروفة، إلا أنه قد تشتهر الكنية على الاسم، ويترتَّب على ذلك اعتبارها اسمًا في الإعراب، وتُعامَل كتلةً لغويةً واحدةً معرَبةً بالحركات؛ يقول ابن قتيبة: «وربما كان للرجل الاسم والكنية، فغلبت الكنية على الاسم، فلم يُعرف إلا بها، كأبي سفيان، وأبي طالب، وأبي ذرّ، وأبي هريرة ؛ ولذلك كانوا يكتبون: علي بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان ؛ لأنَّ الكنية بكمالها صارت اسمًا، وحظُّ كلِّ حرف الرفعُ ما لم ينصِبْه أو يجرَّه حرفٌ من الأدوات أو الأفعال، فكأنه حين كنّي قيل: أبو طالب، ثم تُرك ذلك كهيئته، وجُعل الاسمان واحدًا»[(١)].

ومن إجراء الكنية مجرى الاسم المفرد في الإعراب أيضًا تسويتها بالعلم في حذف التنوين حين يكون موصوفًا بـ(ابن) واللقب مثلُها في هذا الحكم ؛ يقول ابن جني: «وممَّا حذفوا فيه التنوين أن يكون (ابن) وصفًا لعلَمٍ أو كنيةٍ أو لقبٍ مضافًا إلى علَمٍ أو كنيةٍ أو لقبٍ، فإن التنوين يُحذف من الاسم الأول لكثرة الاستعمال ولالتقاء الساكنين... ولأنك جعلت الاسمين كالاسم الواحد»[(٢)]، ويجري ذلك على (بنت) و(ابنة)[(٣)].

---

(١) تأويل مشكل القرآن (١٦٠) .

(٢) سر صناعة الإعراب (٢/ ١٨٢)، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش(١/ ٩٤)، الأشباه والنظائر (١/ ١١٠).

(٣) سر صناعة الإعراب (٢/ ١٨٣) .

وإضافةً إلى ما سبق من أحكام الكنية واللقب نبَّه النحويون إلى خصوصيتهما في بعض الأحكام النحوية في معرض تناولهم لعدد من قضايا اللغة واستعمالاتها؛ فمن أحكام الكنية التي يذكرونها ما يأتي :

– تثنية الكنية وجمعها وتصغيرها:

صدْرُ الكنية هو الذي تلحقه علامة التثنية أو الجمع ؛ فيقال : أبوا زيد وآباء زيد، وهو الأولى عند سيبويه وعددٍ من البصريين(١)، والكوفيون يُلحِقون علامة التثنية أو الجمع بالمضاف إليه أيضًا كما يلحقونها بالاسم الأول، فيقولون : آباء الزيدِين(٢)، وقياس البصريين تصغير الأول ؛ فيقال في تصغير (أبو جعفر) : أُبَيّ جعفر على مذهبهم، وأبو جُعَيفِر على مذهب الكوفيين (٣).

– جواز حكاية الكنية عند الحجازيين:

فقد تقرَّر أن أهل الحجاز يجيزون الحكاية في العَلَم، والكنيةُ تجري مجراه عندهم(٤)؛ «فتقول لمن قال: رأيت زيدًا بنَ عمرو: من زيدَ بنَ عمرو؟ ولمن قال: مررت بزيد بن عمرو: من زيدِ بنِ عمرو؟ بنصب (زيد) في الأول، وخفضه في الثاني»(٥)، وذلك فيما كانت مصدَّرةً بـ(ابن)؛ لتنزيل هذا الموصوف مع هذا الوصف منزلة اسم واحد كما يقول الرضي(٦)، وقد نبّه سيبويه في تمثيله بالحكاية بـ(أخ) إلى أنَّ الوجه الرفع ؛ إذ قال: «وإذا قال: رأيت أخَا خالدٍ لم يجز مَن أخَا خالد إلا على قول من قال: دعْنا مِن تمرتان، وليس بقرشيًّا، والوجهُ الرفع؛ لأنه ليس باسم غالب»(٧)،

(١) ينظر: الكتاب (٣/ ٤٠٩)، المقتضب (٤/ ٣٢٧)، شرح السيرافي (٤/ ١٥٨)، شرح الرضي(٣/ ٣٨٦) .

(٢) ينظر: الارتشاف (٢/ ٥٩٨)، تمهيد القواعد (٩/ ٤٨٤٦).

(٣)ينظر: البديع في علم العربية (٢/ ١٧٦)،شرح شافية ابن الحاجب للرضي(١/ ٢٧٣)، الارتشاف(١/ ٣٩٩).

(٤) ينظر: الكتاب (٢/ ٤١٣)، الأصول (٢/ ٣٩٥)، شرح التصريح (٢/ ٤٨٦) .

(٥) شرح التصريح(٢/ ٤٨٦) .

(٦) شرح الكافية للرضي (٣/ ٧٧) .

(٧) الكتاب (٢/ ٤١٣)، وعبارة : دعه من تمرتان، وليس بقرشيًّا، على الحكاية لقول: ما عنده تمرتان، وأليس قرشيًّا ؛كما يتضح من سياق حديث سيبويه في ذلك الموضع .

وبنو تميم يرفعون ما بعد (من)؛ إذ لا يحكون العَلَم مطلقًا، وتجوز حكاية اللقب اتفاقًا[١] .

– جواز إتباع الكنية الموصوفة بـ (ابن) في النداء :

فهي تجري مجرى العلم المنادى الموصوف بـ (ابن) في جواز فتحه إتباعًا لـ(ابن) المنصوب بعده ؛ يقول ابن السراج: «وإن نعتَّ الاسم المفرد بابن فلان أو ابن أبي فلان، وذكرْتَ اسمه الغالب عليه وأضفتَه إلى اسم أبيه أو كنيته فإن الاسمين قد جُعلا بمنزلة اسم واحد؛ لأنه لا ينفك منه ونصب لطوله، تقول: يا زيدَ بن عمرو كأنك قلتَ: يا زيد عمرو ؛ فجعلتَ زيدًا وابنًا بمنزلة اسم واحد ولا تنوِّنُ زيدًا، كما لم تكن تنوِّنُهُ قبل النداء»[٢]، ويلاحظ هنا أنَّ المتقدمين يقصُرونَ الكنية على ما صُدِّر بـ(أب)أو (أم)، وقد سبق القول في تعريف الكنية أن الرضي أضاف كلمتي : ابن، وبنت، وأضاف بعض النحويين المتأخرين والمحدثين : أخ، وأخت، وعمّ، وعمَّة، وخال، وخالة[٣]، وقد تجلى هذا الحكم في نداء عيسى عليه السلام موصوفًا بـ(بن مريم) ؛ إذ كان (ابن) منصوبًا ؛ إذ يجوز في (عيسى) القول بإتباع حركة بنائه لحركة إعراب (ابن) والقول بتقدير ضمّة البناء إبقاء على الأصل ؛ يقول ابن يعيش في ذلك: «فعلى هذا يكون الألف من "عيسى" في قوله: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : من الآية :١١٠، ومن الآية :١١٢] [٤] على القول الأول، في تقدير مفتوح، وعلى القول الثاني، في تقدير مضموم»[٥] .

---

(١) شرح الكافية للرضي (٣/ ٧٨)، شرح التصريح (٢/ ٤٨٦).

(٢) الأصول (١/ ٣٤٥)، وينظر : الكتاب (٢/ ٢٠٣)، المقتضب (٤/ ٢٣١).

(٣) ينظر : ص ٢٥١ من البحث .

(٤) من قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [المائدة: من الآية:١١٠]، وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [المائدة : من الآية :١١٢] .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش(١/ ٣٣٢) .

– النِّسبةُ إلى الكنية :

الكنية تختصُّ بحُكْمٍ عند النسبة إليها ؛ إذ يُحذف صدر الكنية وتضاف ياء النسبة إلى عجزها ؛ لأنها مناط البيان والشهرة ؛ يقول سيبويه في ذلك: «فأمَّا ما يُحذف منه الأول، فنحو: ابن كراع، وابن الزُّبير، تقول: زبيريٌّ وكراعيٌّ، وتجعلُ ياءي الإضافة في الاسم الذي صار به الأول معرفة ؛ فهو أبْين وأشهر ؛ إذ كان به صار معرفةً، ولا يخرج الأول من أن يكون المضافون إليه وله، ومن ثمَّ قالوا في أبي مسلمٍ: مسلميٌّ ؛ لأنَّهم جعلوه معرفة بالآخر، كما فعلوا ذلك بابن كراع ...، وأبو فلان عند العرب كابن فلانٍ ؛ ألا تراهم قالوا في أبي بكر بن كلابٍ: بكريٌّ كما قالوا في ابن دعلجٍ: دعلجيٌّ، فوقعت الكنية عندهم موقع ابن فلانٍ، وعلى هذا الوجه يجري في كلامهم، وذلك يعنون، وصار الآخر إذا كان الأول معرفة بمنزلته لو كان علماً مفرداً»[(١)]، وهو على غير القياس في النسبة إلى المركب الإضافي ؛ إذ القياس أن تكون النسبة إلى صدره، ولكنه عُدل عن هذا الأصل في الكنى دفعًا للَّبس؛ «لأن الكنى كلها متشابهة في الاسم المضاف ومختلفة في المضاف إليه، وباختلاف الأسماء المضاف إليها يتميَّزُ بعضٌ من بعضٍ»[(٢)] .

وبعد هذا العرض لأحكام الكنية واللقب عند النحويين ينتقل الحديث إلى تبيان مواضعها في القرآن الكريم .

(١) الكتاب (٣/ ٣٧٥-٣٧٦) .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ٤٧٢) .

المبحث الثاني

الكُنَى في القرآن الكريم

يرى السيوطي أن الكنى لم تَرِدْ في الأسلوب القرآني إلا بلفظٍ واحد؛ إذ يقول: «أما الكُنى فليس في القرآن منها غيرُ أبي لهب»[١]، واقتصرت دراسة حديثة للكنى في القرآن على ثلاث منها، وهي ابن مريم، أخت هارون، أبو لهب[٢] .

وباستقراء ألفاظ الكنى في القرآن الكريم في ضوء أقوال المفسرين تبيّن أنها بلغت (ستَّ) كنى، وهي ما يأتي – حسب أولِّها وورودًا في النص القرآني – مقفوَّةً بالبيان والتحليل :

م	الكنى الواردة في القرآن	عدد المواضع
١	ابن مريم	٢٣
٢	أمُّ الكتاب	٣
٣	أمُّ القرى	٢
٤	أخت هارون	١
٥	أمُّ موسى	٢
٦	أبو لهب	١

١– ابن مريم:

وهي كُنْيةُ عيسى عليه السلام، وقد ورد استعمال هذه الكنية في ثلاثة وعشرين موضعًا من القرآن الكريم، وكان ورودها بأنماط تركيبية متعددة في القرآن الكريم ؛ فوردت مقرونةً باللقب (المسيح) ووردت مقرونةً باللقب والاسم معًا (المسيح

(١) الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٩٠) .

(٢) معاني الألقاب والكنى ودلالتها في التعبير القرآني، أ.د. سامي علي جبار، وتيسير قاسم عطية، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)جامعة البصرة، المجلد : ٣٧، العدد : ٣، السنة :٢٠١٢م، (ص٥٥).

عيسى بن مريم) وهما النمطان التركيبيان الغالبان على استعمالها في القرآن ؛ إذ بلغ مجموع استعمال هذين النمطين واحدًا وعشرين موضعًا من القرآن(١)، ووردت دون ذكْرِ أيٍّ من اللقب أو الاسم معها في موضعين منه، وهما قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون:٥٠] ، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف:٥٧] .

واستعمال هذه الكنية مبنيٌّ على ما تقتضيه بلاغة النظم ؛ ففي الآية الأولى – على سبيل المثال – ذُكرت الكنية وحدها دون الاسم أو اللقب إذ كان الغرض بيان معجزة تخليقه التي هي دالة على صدق رسالته؛ يقول ابن عاشور: «لما كانت آية عيسى العظمى في ذاته في كيفية تكوينه كان الاهتمام بذكرها هنا، ولم تذكر رسالته ؛ لأن معجزة تخليقه دالةٌ على صدق رسالته»(٢) .

٢– أمُّ الكتاب:

أمُّ الكتاب تحتمل في نصوص الكتاب والسنة غير معنى، فهي من أسماء سورة الفاتحة(٣)، وبمعنى أصل الكتاب(٤) وقيل: اللوح المحفوظ؛ فإنه أصل الكتب السماوية(٥)، وهو قول أنَس وابن سيرين(٦)، وعدّ بعضهم تسميته بها هو المشهور(٧)، وقال الحسن البصري: أم الكتاب الحلال والحرام(٨) .

(١) سيأتي بيان أوفى لهذه المواضع في ص ٢٧٩–٢٨٠ من البحث .

(٢) التحرير والتنوير(١٨/ ٦٦) .

(٣) الكشف والبيان (١/ ١٢٧)، التفسير الكبير (١/ ١٥٧)، البحر المحيط (١/ ١٥٣) .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٢٦٣) .

(٥) اللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ٢٥٧)، إرشاد العقل السليم (١/ ٨) ، (٥/ ٢٧) ، (٨/ ٣٩)، روح المعاني (٧/ ١٦١ ، ١٦٨) ، (١٣/ ٦٤) .

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١/ ١١١).

(٧) روح المعاني (٧/ ١٦١) .

(٨) المحرر الوجيز (٣/ ٣١٨)، الجامع لأحكام القرآن (١/ ١١١).

واستعمالها في القرآن الكريم يدور حول معنى أصل الكتاب ؛ فقد ورد استعمال هذه الكنية في ثلاثة مواضع منه، أولها قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران : من الآية: ٧]، وتسميةُ الآيات المحكمات بأمِّ الكتاب - كما يقول الطبري -: «يعني بذلك أنهُنَّ أصل الكتاب الذي فيه عماد الدين والفرائض والحدود، وسائر ما بالخلق إليه الحاجة من أمر دينهم، وما كُلِّفوا من الفرائض في عاجلهم وآجلهم، وإنما سمَّاهُنَّ أمَّ الكتاب ؛ لأنهن معظم الكتاب، وموضعُ مفزعِ أهله عند الحاجة إليه، وكذلك تفعل العرب ؛ تُسمِّي الجامعَ معظمَ الشيء أُمًّا له، فتُسمِّي رايةَ القوم التي تجمعه في العساكر أمَّهم، والمدبِّرَ معظمَ أمرِ القريةِ والبلدة أمَّها»[(١)].

والموضعان الآخران اللذان وردت فيهما هذه الكنية أحدهما قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد:٣٩] يقول البغوي في تفسير معنى ﴿أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾: «أي: أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير...، وسأل ابنُ عباس كعبًا عن أم الكتاب ؛ فقال: علمُ الله ما هو خالق وما خلْقُه عاملون»[(٢)] والآخر قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف:٤] ، يقول الثعلبي : «وَإِنَّهُ يعني هذا الكتاب، فِي أُمِّ الْكِتابِ : يعني اللوح المحفوظ الّذي عند الله تعالى منه يُنسخ، وقال قتادة: أصلُ الكتاب وجملتُه»[(٣)].

٣- أمُّ القرى:

وهي من أسماء بلد الله الحرام مكة المكرمة، وقيل في سبب تسميتها بهذه الكنية أقوال ؛ يقول الطبري: «وقد قيل إنها سميت أمَّ القرى، لتقدُّمِها أمام جميعها،

(١) جامع البيان (٥/ ١٨٩) .

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن (٣/ ٢٧) .

(٣) الكشف والبيان (٣/ ٣٢٨) .

وجمْعِها ما سواها، وقيل: إنما سُمِّيت بذلك ؛ لأنَّ الأرض دُحِيَتْ منها، فصارت لجميعها أُمًّا»[(١)]، وقال الزَّجَّاج: «لأنها أعظمُ القرى شأناً»[(٢)]، وقال أبو حيان: «لأنها منشأ الدين ودحو الأرض منها ولأنها وسط الأرض ولكونها قبلة وموضع الحج ومكان أول بيت وضع للناس»[(٣)] .

والجامع لهذه التفسيرات هو الفضل والشرف، وقد وردت هذه الكنية في موضعين من القرآن، وهما قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام: من الآية:٩٢] وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [الشورى: من الآية :٧]

فلعل استعمال هذه الكنية في أسلوب القرآن بدلًا من مكة – مع شهرة هذا الاسم – يرجع إلى ما تفيده هذه الكنية من دلالة على الفضل والشرف ؛ يقول الرازي في تفسير قوله تعالى : ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [الشورى: من الآية :٧] : «أي لتنذر أهل أمِّ القرى ...، وأمُّ القرى أصل القرى، وهي مكة، وسُمِّيت بهذا الاسم إجلالًا لها؛ لأن فيها البيت ومقام إبراهيم، والعرب تسمّي أصل كلِّ شيء أمَّه حتى يُقال : هذه القصيدة من أمهات قصائد فلان»[(٤)] .

وجديرٌ بالذكر أنه قيل : إنه ورد النسب إليها في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ [الأعراف : من الآية:١٥٧][(٥)] فالأُمِّيُّ : نسبةٌ إلى أمِّ القرى؛ نقل ذلك عددٌ من النحويين والمفسرين[(٦)]، وهو

(١) جامع البيان (١/ ١٠٥) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٢٧١).

(٣) البحر المحيط (٤/ ١٨٣) .

(٤) التفسير الكبير (٢٧/ ٥٨٠) .

(٥) وورد لفظ (الأمي) وصفًا للنبي ﷺ في الآية: (١٥٩) من السورة نفسها أيضًا .

(٦) معاني القرآن للنحاس (١/ ٤٢٦)، الكشف والبيان(٤/ ٢٩٢)، المحرر الوجيز(٥/ ٣٠٦)، الإتقان في=

يؤدي إلى خلاف المراد ؛ ولذا وصفه ابن عطية بالضعف ؛ «لأن الوصف بالْأُمِّيِّينَ على هذا يقف على قريش، وإنما المراد جميع العرب، وفيهم قال النبي ﷺ: إنا أمَّةٌ أمِّيةٌ لا نحسب ولا نكتب، الشهر هكذا وهكذا »[(١)] .

٤- أخت هارون :

وهي كنية مريم بنت عمران أمِّ عيسى عليه السلام، وقد ورد استعمال هذه الكنية في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾ [مريم:٢٨]، وقد ذكر المفسرون في دلالة هذه الكنية أقوالًا ؛ يقول البغوي: « يا أخت هارون، يريد يا شبيهة هارون، قال قتادة وغيره: كان هارون رجلًا صالحًا عابدًا في بني إسرائيل... شبَّهوها به على معنى : إنَّا ظَنَّنا أنك مثلُه في الصلاح، وليس المرادُ منه الأُخوَّةَ في النسب كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء : من الآية :٢٧] ، أي أشباههم، وقال الكلبي: كان هارون أخَا مريم من أبيها، وكان أمثلَ رجلٍ في بني إسرائيل، وقال السدي: إنما عنوا به هارون أخَا موسى ؛ لأنها كانت مِن نسْلِهِ ، كما يقال للتميمي يا أخا تميم، وقيل: كان هارون رجلًا فاسقًا في بني إسرائيل عظيمَ الفسق فشبَّهوها به»[(٢)] .

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنّهم يسمّون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم ؛ فـ«عن المغيرة بن شعبة، قال: لما قدمتُ نجرانَ سألوني، فقالوا: إنكم تقرأون يا أخت هارون، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلمَّا قدمتُ على رسول الله ﷺ سألتُهُ عن ذلك، فقال: إنهم كانوا يسمُّون بأنبيائهم والصالحين قبلهم»[(٣)]، ويبقى

=علوم القرآن (٤/ ٨٩) .

(١) المحرر الوجيز(٥/ ٣٠٦)، والحديث في صحيح البخاري(٣/ ٢٧) رقم الحديث (١٩١٣)، ونصّ الحديث فيه "إنا أمَّةٌ أمّية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا " .

(٢) معالم التنزيل (٣/ ٢٣١)، وينظر : الكشاف (٣/ ١٤)، المحرر الوجيز (٤/ ١٣)، الجامع لأحكام القرآن : (١١/ ١٠٠).

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٦٨٥)، رقم الحديث (٢١٣٥) .

النظر في كونه أخًا لها أو لا، ويرى عدد من المفسرين[١] أن القول بأنه أخوها هو الأقرب ؛ «لوجهين: الأول: أن الأصل في الكلام الحقيقة، وإنما يكون ظاهر الآية محمولًا على حقيقتها لو كان لها أخٌ مسمَّى بهارون، الثاني: أنها أضيفت إليه ووصف أبواها بالصلاح، وحينئذ يصير التوبيخ أشد ؛ لأنَّ مَنْ كان حال أبويه وأخيه هذه الحالة يكون صدور الذنب عنه أفحش»[٢]، وسبق قول عدد من المفسرين أنه كان أمثلَ رجلٍ في بني إسرائيل، وبذا تكون هذه الكنية دالةً في أصل وضعها على المدح، ولكنها استُعملت في سياق خاصٍّ لتخرج من إفادة أصل الدلالة إلى توظيفها في سياق التوبيخ، وفي ذلك يشير الرازي إلى أنه يحتمل أن يكون الغرض من استعمال هذه الكنية هو التوبيخ مستندًا إلى سياق الآي الذي يهدف إلى هذا المعنى ؛ إذ يقول «يُروى أنهم لما رأوها ومعها عيسى عليه السلام قالوا لها: لقد جئت شيئًا فريًّا ؛ فيحتمل أن يكون المراد شيئًا عجيبًا خارجًا عن العادة من غير تعيير وذمٍّ، ويحتمل أن يكون مرادهم شيئًا عظيمًا منكرًا ؛ فيكون ذلك منهم على وجه الذم، وهذا أظهر لقولهم بعده: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾؛ لأن هذا القول ظاهره التوبيخ»[٣].

٥- أمُّ موسى :

وقد ذكر بعض المفسرين المتأخرين أسماءً لأمِّ موسى عليه السلام[٤]، ويقول ابن عاشور: «لم يُعرَف اسمُها في كتب اليهود، وذكر المفسرون لها أسماء لا يُوثَقُ بصحَّتِها»[٥].

(١) الكشاف (٣/ ١٤)، التفسير الكبير (٢١/ ٥٣٠)، البحر المحيط (٦/ ١٧٦).

(٢) التفسير الكبير (٢١/ ٥٣٠).

(٣) التفسير الكبير (٢١/ ٥٢٩-٥٣٠).

(٤) روح المعاني (١٠/ ٢٥٥).

(٥) التحرير والتنوير (٢٠/ ٧٣).

وقد وردت هذه الكنية في موضعين من القرآن الكريم، وهما قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص:٧] ، وقوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص :١٠] .

ولعل استعمال هذه الكنية يتطلَّبُه سياق الآي ؛إذ اشتمل على ذكْرِ قصة وحي الله عز وجل لأمِّ موسى بإلقائه في اليمِّ ووحيِه عزَّ وجلَّ إليها حتى ردّه إليها، وهو وأمُّه مرتكز السياق، والله أعلم.

٦- أبو لهب:

و(أبو لهب) كنيةٌ لعبد العزّى بن عبد المطلب، عمِّ النبي ﷺ[(١)]، وقيل إنه كُنِّي بأبي لهب في الجاهلية لحسن وجهه وإشراقه[(٢)]، وقد ورد استعمال هذه الكنية في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى:﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد:١] .

وقد حاول النحويون والمفسرون تعليل استعمال هذه الكنية، فذكروا جملة من الأسباب الداعية إلى استعمالها؛ يقول الزمخشري: «فإن قلت: لم كنَّاه، والتكنية تكرِمَة؟ قلت: فيه ثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون مشتهرًا بالكنية دون الاسم، فقد يكون الرجل معروفًا بأحدهما ؛ ولذلك تجرى الكنيةُ على الاسم، أو الاسمُ على الكنية عطفَ بيانٍ، فلمَّا أُريدَ تشهيرُه بدعوة السوء وأنْ تبقى سمةً له، ذكر الأشهر من عَلَمَيْه، ويؤيد ذلك قراءة من قرأ : يدا أبو لهب ، كما قيل : على بن أبو طالب، ومعاوية بن أبو سفيان ؛ لئلا يُغيَّر منه شيء فيُشكل على السامع، ...والثاني: أنه كان اسمه عبد العُزَّى، فعدل عنه إلى كنيته، والثالث: أنه لما كان من أهل النار ومآله إلى

(١) المحرر الوجيز (٥/ ٥٣٤)، البحر المحيط (٨/ ٥٢٧).

(٢) البحر المحيط (٨/ ٥٢٧) ، التحرير والتنوير(٣٠/ ٦٠١).

نار ذات لهب، وافقت حاله كنيته، فكان جديرًا بأن يُذكر بها، ويقال: أبو لهب كما يقال: أبو الشرِّ للشرير، وأبو الخير للخير»[(١)]، وزاد بعض المفسرين وجهًا رابعًا بأنه «كُنِّي بذلك لتلهُّب وجنتيه وإشراقهما ؛ فيجوز أن يُذكر بذلك تهكُّمًا به واحتقارًا له»[(٢)]، ورجع بعضهم سبب العدول من استعمال اسمه إلى كنيته «لقُبحِ اسمه؛ لأنَّ اسمه عبد العُزَّى، فعدل عنه إلى الكنية؛ لأن الله لم يُضِف العبودية في كتابه إلى صنَم»[(٣)]، وقيل «لأنَّ الاسم أشرفُ من الكنية، فعدَل إلى الأنقص؛ ولذلك ذكر الله تعالى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأسمائهم ولم يُكنِّ أحداً منهم »[(٤)]، ولا يخفى ضعف هذا القول، فادّعاء شرف الاسم على الكنية وكونها أنقصَ منها لا يعضده دليل، بل إن الكنية قد تدلُّ على التعظيم والتوقير كما سبق بيانه في الحديث عن أغراضها، كما أن تكنية الأنبياء وردت في القرآن كما في تكنية عيسى عليه السلام بابن مريم، وهذه التعليلات التي يذكرها المفسرون تدلّ على الثراء الدلالي الذي تكتنزه الكنية ممّا يمكِّن من استنباط علل محتملة للاستعمال في ضوء سياق النص وقرائن الأحوال.

(١) الكشاف (٤/ ٨١٤) .

(٢) التفسير الكبير (٣٢/ ٣٥٠) .

(٣) اللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ٥٤٩) .

(٤) البحر المحيط (٨/ ٥٢٧) .

المبحث الثالث

اللقب في القرآن الكريم

اقتصرت دراسة حديثة عُنيت بدراسة الألقاب في القرآن الكريم على خمسة ألقاب، وهي : إسرائيل، وفرعون، والعزيز، والصِّدِّيق، وذو النون[١] .

وباستقراء ألفاظ الألقاب في القرآن الكريم في ضوء أقوال المفسرين تبيّن أنها بلغت (اثني عشر) لقبًا، وهي ما يأتي – حسب أولِّها ورودًا في النص القرآني – مقفوَّةً بالبيان والتحليل :

م	اللقب	عدد المواضع
١	إسرائيل	٤٣
٢	فرعون	٧٤
٣	المسيح	١١
٤	العزيز	٤
٥	ذو القرنين	٣
٦	السامري	٣
٧	ذو النون	١
٨	صاحب الحوت	١
٩	تُبَّع	٢
١٠	آزر(عند بعض المفسرين)	١
١١	إلياس(عند بعض المفسرين)	٣
١٢	ذو الكفل (عند بعض المفسرين)	٢

(١) معاني الألقاب والكنى ودلالتها في التعبير القرآني، أ.د. سامي علي جبار، وتيسير قاسم عطية، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)جامعة البصرة، المجلد (٣٧)، العدد : ٣، السنة :٢٠١٢م، (ص٥٥).

١- إسرائيل:

هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، و(إسرائيل) لقبٌ عليه، بمعنى عبد الله وصفوته من خلقه؛ و(إيل) هو الله؛ و(إسرا) هو العبد ، أو الإنسان بالعبرية، وهو أعجمي[(١)]، ومنهم من رأى أنه اسم مركب، والتمس للجزء الأول منه أصلًا عربيًّا ؛فـ «قيل: (إسْرا) مشتقٌ من الأَسْرِ وهو القوة، فكأن معناه: الذي قَوَّاه الله، وقيل لأنه أُسْرِي بالليلِ مُهاجراً إلى الله تعالى...قال بعضُهُم: فعلى هذا يكونُ الاسمِ عربياً وبعضُه أعجمياً » [(٢)].

وفيه لغات كثيرة ؛ منها ما ذكره الأخفش أنَّ «من العرب مَنْ يهمِزُ ومنهم مَنْ لا يهمز، ومنهم مَنْ يقول (إسرَائِل) بحذف الياء التي بعد الهمزة ويفتح الهمزة ويكسرها»[(٣)]، وورد كثير من هذه اللغات في القراءات القرآنية لهذه الكلمة فـ«قُرئ إسرائيل بحذف الياء وإسرالَ بحذفهما وإسراييل بقلب الهمزة ياء وإسرائيل بهمزة مفتوحة وإسرائيل بهمزة مكسورة بين الراء واللام»[(٤)]، والمشهور منها جميعًا لفظ (إسرائِيل) وهو أفصحها وبه قرأ الجمهور[(٥)]، وقد عاملته العرب معاملة جمع التكسير لشبهه به فأُنِّث الفعل معه، نحو قالت بنو إسرائيل، ويُجْمَع على (أَساريل)، وأجاز الكوفيون: أَسارِلَة، وأسارِل[(٦)] .

---

(١) ينظر : جامع البيان (١/ ٥٩٣)، الكشاف (١/ ١٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (١/ ٣٣١)، التفسير الكبير (٣/ ٤٧٤) .

(٢) الدر المصون (١/ ٣١٠) .

(٣) معاني القرآن للأخفش(١/ ٨٠)، وينظر: معاني القرآن للزجاج (١/ ١٨٠)، التبيان في إعراب القرآن (١/ ٥٧) .

(٤) إرشاد العقل السليم (١/ ٩٤)، وينظر : روح المعاني (١/ ٢٤٣) .

(٥) الدر المصون (١/ ٣١٠) .

(٦) السابق (١/ ٣١٠-٣١١) .

وقد ورد استعمال هذا اللقب (إسرائيل) في ثلاثة وأربعين موضعًا من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة:٤٠] (١)، وورد استعمال الاسم (يعقوب) في ستة عشر موضعًا(٢)، ولم يجتمعا في القرآن، وورد استعمال (إسرائيل) في تلك المواضع مضافًا إليه (بني) عدا موضعين، ذكر فيهما الاسم دون إضافة، وهما قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ﴾ [آل عمران : من الآية :٩٣] وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآ﴾ [مريم : من الآية :٥٨]؛ فاستعمل الأسلوب القرآني لقب (إسرائيل) في مخاطبة أهل الكتاب (يا بني إسرائيل) دون الاسم (يعقوب) لما يحمله هذا اللقب من تنبيه ووعْظٍ، يقول أبو حيان موضحًا أثر استعمال هذا اللقب في تحقيق غرض الخطاب: « وأضافهم إلى لفظ (إسرائيل) وهو يعقوب، ولم يقل: يا بَنِي يعقوب، لما في لفظ (إسرائيل) مِن أنَّ معناه عبد الله أو صفوة الله، وذلك على أحسن تفاسيره، فهزَّهُمْ بالإضافة إليه، فكأنه قيل: يا بَنِي عبد الله، أو يا بني صفوة الله، فكان في ذلك تنبيهٌ على أن يكونوا مثل أبيهم في الخير، كما تقول: يا ابن الرجل الصالح أطع الله، فتضيفه إلى ما يحركه لطاعة الله ؛ لأن الإنسان يجب أن يقتفي أثر آبائه، وإن لم يكن بذلك محمودًا، فكيف إذا كان محمودًا؟... وفي إضافتهم إلى إسرائيل تشريفٌ لهم بذكر نسبتهم لهذا الأصل

(١) والمواضع الأخرى هي: البقرة (٤٧،٨٣،١٢٢،٢١١،٢٤٦)، آل عمران (٤٩،٩٣(مرتين)، المائدة (١٢،٣٢،٧٠،٧٢،٧٨، ١١٠)،الأعراف(١٠٥،١٣٤،١٣٧،١٣٨)، يونس:(٩٠(مرتين)،٩٣)، الإسراء (٢،٤،١٠١،١٠٤)، مريم (٥٨)، طه(٤٧،٨٠،٩٤)، الشعراء(١٧،٢٢،٥٩،١٩٧)، النمل (٧٦)، السجدة(٢٣)، غافر(٥٣)، الزخرف(٥٩)، الدخان(٣٠)، الجاثية(١٦)، الأحقاف(١٠)، الصف(٦،١٤).

(٢) وهي: البقرة: (١٣٢،١٣٣،١٣٦،١٤٠)، آل عمران (٨٤)، النساء(١٦٣)، الأنعام(٨٤)، هود(٧١)، يوسف (٦،٣٨،٦٨)، مريم(٦،٤٩)، الأنبياء(٧٢)، العنكبوت(٢٧)، سورة ص(٤٥) .

الطيب، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن»[١] ؛ فاستعمال اللقب دون الاسم ليس خيارًا تركيبيًّا لفظيًّا فحسب، بل ليحملَ غرضًا دلاليًّا لا يؤديه الاسم.

واستعمل الأسلوب القرآني الاسم (يعقوب) حين اقتضت بلاغة النظم استعماله دون لقبه تبعًا لمقتضى المقام، وفي ذلك يقول الزركشي: «ولما ذكر موهبته لإبراهيم وتبشيره به قال (يعقوب) وكان أولى من (إسرائيل)؛ لأنها موهبة تعقب أخرى، وبشرى عقَّب بها بشرى، فقال:﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود : من الآية:٧١] وإن كان اسم يعقوب عبرانيًّا، لكن لفظه موافق للعربي من العقب والتعقيب ؛ فانظر مشاكلة الاسمين للمقامين ؛ فإنه من العجائب»[٢].

٢- فرعون:

وهو «لقب ملك مصر في التاريخ القديم، وأصلُه بالمصرية (يرعو) بِغَيْر نون، ومعناه البيت العظيم، ولقبُ كلِّ عَاتٍ»[٣]، وهو اسمٌ غيرُ عربيٍّ ؛ يقول ابن دريد «وأما فرعون فليس باسم عربي يحكم فيه التصريف»[٤]، والفرعنة اكتسبت معناها من الصفة التي اتّصف بها فرعون، وهي الكِبْر والتجبُّر، يقول ابن منظور: «الفرعنة: الكِبْرُ والتجبُّر، وفرعون كُلِّ نبيٍّ مَلِكُ دهره »[٥] .

وهذا اللقب في أصل وضعه عامٌّ يشمل مَنْ مَلَكَ مصر في التاريخ القديم، كغيره من ألقاب ملوك الأمم الأخرى ؛ يقول الكفوي: «وهو لقب على ملِك مصر، وكلُّ مَنْ مَلَكَ القبطَ يُسمَّى فرعونًا»[٦]، واستُعمل في القرآن الكريم لقبًا على فرعون

(١) البحر المحيط (١/ ٣٢٨) .
(٢) البرهان في علوم القرآن (١/ ١٦١) .
(٣) المعجم الوسيط :(فرعن) (٢/ ٦٨٤) .
(٤) جمهرة اللغة : (ر ع ف) (٢/ ٧٦٧) .
(٥) لسان العرب :(فرعن) (١٣/ ٣٢٣) .
(٦) الكليات (٧٤٢) .

موسى، وقد اختُلف في اسمه ؛ يقول الطبري « وأمَّا فرعون موسى الذي أخبر الله تعالى عن بني إسرائيل أنه نجاهم منه فإنه يقال: إنَّ اسمه الوليد بن مصعب بن الريان»[١] وهو قول أكثر المفسرين[٢] ، وقيل : مصعب بن الريان[٣]، وقيل : اسمه قابوس[٤]، وغير ذلك[٥] .

وهو غير منصرف للعلمية والعجمة[٦]، وقد ذكره سيبويه ضمن عددٍ من الأسماء الأعجمية التي استُعملت معارف عند نقلها إلى العربية كما استُعملت معارف في لغة العجم ؛فقال: «فإنَّها لم تقع في كلامهم إلا معرفةً على حدِّ ما كانت في كلام العجم ولم تمكَّنْ في كلامهم كما تمكَّن الأولُ»[٧].

وشهرة هذا اللقب لها أثرٌ في تصرُّفه في الكلام ؛ ولذا أشار النحويون إلى تضمينه – مع جموده – معنى المشتق واستعمالِه صفةً مشبَّهةً في قول الشاعر[٨] :

فراشةُ الحِلْم فرعونُ العذاب وإنْ يُطلَبْ نَداه فكَلبٌ دونه كَلْبُ[٩]

«فعامل فراشة وفرعون معاملة طائش ومهلك»[١٠]، كما اشتقوا منه «تفرعن فلان : إذا عتا وتجبر، وفي مُلح بعضهم:

(١) جامع البيان (١/ ٦٤٢)، وينظر: الكشف والبيان (١/ ١٩١) .

(٢) البحر المحيط (١/ ٣٥٠) .

(٣) المحرر الوجيز (١/ ١٤٠)، التفسير الكبير (٣/ ٥٠٥).

(٤) الكشاف (٢/ ١٣٦) .

(٥) البحر المحيط (١/ ٣٥٠) .

(٦) الكتاب (٣/ ٢٣٥)، المقتضب (٣/ ٣٢١) ، الأصول (٢/ ٩٤)، شرح المفصل لابن يعيش(١/ ١٨٦).

(٧) الكتاب (٣/ ٢٣٥).

(٨) شرح التسهيل (٣/ ١٠٥)، شرح الكافية الشافية (٢/ ١٠٧٣)، الارتشاف (٥/ ٢٣٥٩)، الهمع (٥/ ١٠٤)، شرح الأشموني (٢/ ٢٦٠) .

(٩) البيت نُسب إلى رجل من همدان، يقال له : الضحاك بن سعد ؛ ينظر : الحيوان (١/ ١٦٨)، ونُسب إلى سعيد بن العاصي ؛ ينظر : ديوان المعاني (١/ ١٩٦).

(١٠) شرح التسهيل (٣/ ١٠٥).

قد جاءه الموسى الكلومُ فزادَ في أقصى تَفَرْعُنِهِ وفَرْطِ عُرَامِهِ»[(١)]

وقد ورد هذا اللقب في أربعة وسبعين موضعًا من القرآن الكريم [(٢)]، ولم يرد اسمه، وأضيف إلى هذا اللقب كلمة (آل) على عادة استعمال هذه الكلمة في إضافتها إلى ذي شأن ؛ يقول أبو حيان: «وقد خصُّوا آلاً بالإضافة إلى العَلَم ذي الخطر ممَّن يُعلم غالباً، فلا يقال: آل الإسكاف والحجام ...، قال الأخفش : لا يضاف آل إلا إلى الرئيس الأعظم، نحو: آل محمد ﷺ، وآل فرعون؛ لأنه رئيسهم في الضلالة»[(٣)]، ويقول ابن عاشور معبّرًا عن أثر دلالة هذا اللقب في إضافة كلمة (آل) إليه في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة :٤٩] «والمراد من آل فرعون: وَزَعَتُهُ ووكلاؤه، ويختص الآل بالإضافة إلى ذي شأن وشرف دنيوي ممَّن يعقل؛ فلا يقال: آل الجاني ولا آل مكة، ولما كان فرعون في الدنيا عظيمًا وكان الخطاب متعلقًا بنجاة دنيوية من عظيم في الدنيا أطلق على أتباعه (آل)؛ فلا توقُّف في ذلك حتى يحتاج لتأويله بقصد التهكم، كما أُوِّل قوله تعالى: ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر: من الآية :٤٦]؛ لأن ذلك حكايةٌ لكلام يُقال يوم

(١) لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة في: الكشاف (١/ ١٣٧)، الدر المصون (١/ ٣٤٣-٣٤٤)، والعُرام :الشِدَّةُ والحِدَّة.

(٢) وهي:البقرة:٤٩،٥٠،آل عمران:١١، الأعراف: ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤١، الأنفال:٥٢،٥٤، يونس:٧٥، ٧٩ ، ٨٣(مرتين) ٨٨، ٩٠ ، هود: ٩٧(٣مرات)، إبراهيم : ٦، الإسراء:١٠١،١٠٢، طه:٢٤،٤٣،٦٠،٧٨،٧٩، المؤمنون:٤٦، الشعراء:١١،١٦،٢٣،٤١،٤٤،٥٣، النمل:١٢، القصص:٣، ٤ ، ٦ ، ٨(مرتين) ، ٩ ، ٣٢، ٣٨ ، العنكبوت:٣٩، ص:١٢، غافر : ٢٤،٢٦،٢٨،٢٩،٣٦،٣٧،٤٥،٤٦، الزخرف:٤٦،٥١، الدخان:١٧،٣١، ق:١٣، الذاريات:٣٨، القمر:٤١، التحريم:١١(مرتين)، الحاقة:٩، المزمل:١٥،١٦، النازعات:١٧، البروج:١٨، الفجر:١٠ .

(٣) البحر المحيط (١/ ٣٤٥)، والذي ذكره الأخفش في كتابه أنها "تحسن اذا أضيفت إلى اسم خاص نحو: أتيتُ آل زيد وأهل زيد، وأهل مكةَ وآلَ مكةَ وأهلَ المدينةِ وآلَ المدينةِ، ولو قلت: أتيتُ آل الرجلِ وآل المرأةِ لم يحسن " ؛ ينظر : معاني القرآن للأخفش (١/ ٩٧) .

القيامة، وفرعون يومئذ محقَّر، هلك عنه سلطانه»[١].

٣- المسيح :

والمسيح هو لقب عيسى بن مريم عليه السلام ، وهو «لقب من الألقاب المشرَّفة، كالصدّيق والفاروق، وأصله مشيحا بالعبرانية، ومعناه المبارك»[٢]، واختُلف ممّ أُخذ؟ ؛ «فقيل: لأنه مَسَحَ الأرض، أي ذهب فيها فلم يستكِنَّ بكِنٍّ، ورُوي عن ابن عباس أنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ ؛ فكأنه سُمِّي مسيحًا لذلك ؛ فهو على هذا فَعِيل بمعنى فاعل، وقيل: لأنه ممسوح بدهن البركة، كانت الأنبياء تمسح به، طيب الرائحة، فإذا مسح به عُلم أنه نبي، وقيل: لأنه كان ممسوح الأخمصين، وقيل: لأن الجمال مسَحه، أي أصابه وظهر عليه، وقيل: إنما سُمِّي بذلك لأنه مُسح بالطُّهر من الذنوب»[٣]، والألف واللام في (المسيح) للغلبة[٤]، وقيل إنه اسمُ علمٍ لعيسى غير مشتق[٥] .

وقد ورد هذا اللقب في أحد عشر موضعًا من القرآن الكريم، والاستعمال القرآني له من حيث ترتيبُ اللقب والكنية والاسم أو ذكْرُ هذه الأنواع أو حذفُها على النحو الآتي :

م	نمط التركيب	الآيــة	عدد المواضع
١	تقديم اللقب على الاسم والكنية	﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَمِنَ	٤

(١) التحرير والتنوير (١/ ٤٩٠) .

(٢) الكشاف (١/ ٣٦٣) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٨٩)، وينظر: معاني القرآن للنحاس (٢/ ٣٤٢)، البحر المحيط (٢/ ٤٨٠).

(٤) البحر المحيط (٢/ ٤٨١).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٣٣٠)، نقل ذلك الجوهري في الصحاح كما يقول أبو حيان ؛ ينظر: البحر المحيط: (١/ ٢٨١).

		﴿ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: من الآية :٤٥]، والمواضع الأخرى هي : النساء:١٥٧،١٧١، التوبة :٣١ .	
٢	تقديم الاسم على الكنية وعدم ذِكْرِ اللقب	﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة : من الآية :٨٧]، والمواضع الأخرى هي : البقرة: ٢٥٣، المائدة: ٤٦،٧٨،١١٠،١١٢،١١٤،١١٦مريم : ٣٤، الأحزاب:٧، الحديد:٢٧، الصف :٦،١٤ .	١٣
٣	تقديم اللقب على الكنية دون ذِكْرِ الاسم	﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[المائدة: من الآية:١٧]، والمواضع الأخرى هي : المائدة :١٧ (مرة أخرى) ، المائدة : ٧٢،٧٥ .	٤
٤	ذِكْرُ اللقب دون سواه من النوعين الآخرين (الاسم والكنية)	﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾ [النساء : من الآية :١٧٢]، والموضعان الآخران هما : المائدة :٧٢، التوبة :٣٠ .	٣
٥	ذِكْرُ الاسم دون لقبه أو كنيته.	﴿وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة : من الآية:١٣٦]، والمواضع الأخرى هي: آل عمران :٥٢،٥٥،٥٩،٨٤النساء : ١٦٣، الأنعام : ٨٥، الشورى : ١٣، الزخرف:٦٣ .	٩
٦	ذِكْرُ كنيته دون الاسم أو اللقب	﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [المؤمنون : من الآية:٥٠]، والموضع الآخر :سورة الزخرف: ٥٧ .	٢
٧	تقديم اللقب على الاسم دون ذِكْرِ الكنية	لا يوجد	–
٨	تقديم الاسم على اللقب دون ذِكْرِ الكنية	لا يوجد	–

ويلاحظ من هذا البيان الكاشف عن الأنماط التركيبية المستعملة لاسم (عيسى) عليه السلام ولقبه (المسيح) وكنيته (ابن مريم) ما يأتي :

- أن الأكثر استعمالًا هو تقديم الاسم على الكنية وعدم ذكر اللقب ؛ إذ بلغ عدد مواضعه ثلاثة عشر موضعًا، ويتساوى تقديم اللقب على الاسم والكنية وتقديم اللقب على الكنية دون ذكر الاسم ؛ إذ كان عدد المواضع لكل واحد منهما أربعة مواضع .

- حين نوازن بين عدد ورود أيٍّ من الأعلام الثلاثة له (الاسم واللقب والكنية) دون نظرٍ إلى اجتماع أيٍّ منها وأحد النوعين الآخرين أو كليهما وعدم اجتماعه، يتبين أن الاسم (عيسى) أكثر ورودًا من غيره ؛ إذ بلغ عدد مواضع ورود هذا الاسم ستة وعشرين موضعًا، وتليه الكنية (ابن مريم) ؛ إذ بلغ عدد مواضع ورودها ثلاثة وعشرين موضعًا، وبلغ عدد مواضع ورود اللقب (المسيح) أحد عشر موضعًا.

- لم يرد في القرآن استعمال هذا اللقب متأخرًا عن الاسم أو الكنية، وقد سبق القول إن الاستعمال الغالب في ترتيب الاسم واللقب والكنية أن يتأخر اللقب، ومن دواعيه أمن اللبس المترتِّب عن لمح معنى أصل اللقب ؛ إلا أن النحويين أشاروا إلى أن شهرة اللقب على الاسم مانعةٌ من حدوث ذلك اللبس، وبموجب ذلك ترتفع العلة الموجبة لتأخير اللقب، ومن ذلك تقديم المسيح على الاسم أو الكنية ؛ لاشتهار عيسى عليه السلام بالمسيح ؛ فـ«إذا انتفى ذلك الإيهام لاشتهار المسمى باللقب جاز تقديمه»[(١)]، ولم يجتمع هذا اللقب والاسم أو الكنية في القرآن إلا وقُدِّم اللقب عليهما، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران :٤٥] يقول أبو حيان: «قال ابن الأنباري : وإنما بدأ بلقبه ؛ لأن (المسيح)

(١) حاشية الصبان (١/ ١٨٩) .

أشهر من (عيسى)؛ لأنه قلَّ أن يقع على سميٍّ يشتبه، و(عيسى) قد يقع على عدد كثير؛ فقدَّمه لشهرته؛ ألا ترى أن ألقاب الخلفاء أشهر من أسمائهم»[(١)]، كما أن شهرة هذا اللقب لم تكن مسوّغًا للاقتصار عليه مع الاسم أو الكنية؛ فإنما أثرها يتعلق بترتيب المذكور من هذه الأعلام، ويخضع ذكرها جميعًا أو بعضها إلى ما تقتضيه بلاغة النظم ومقتضى المقام؛ يقول الزمخشري: «فإن قلت: لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم، وهذه ثلاثة أشياء: الاسم منها عيسى، وأما المسيح والابن فلقب وصفة؟ قلت: الاسم للمسمَّى علامة يُعرف بها ويتميَّزُ من غيره، فكأنه قيل: الذي يُعرف به ويتميز ممَّن سواه مجموعُ هذه الثلاثة»[(٢)]؛ فالغرض بيان الخبر بمجموع هذه الأسماء «فتكون الثلاثة أخباراً عن قوله: اسمه، ويكون من باب : هذا حُلْوٌ حامضٌ، و: هذا أعسَرُ يَسَرٌ ؛ فلا يكون أحدها على هذا مستقلاً بالخبرية»[(٣)]، وعدُّ (المسيح) لقبًا هو ما عليه أكثر المفسرين، ونُقل عن بعضهم أنه صفة كالضارب والظريف، وترتّب على ذلك أثره في التحليل باعتباره من تقدّم الصفة على الموصوف[(٤)]، وردّه أبو حيَّان بأنه «لا يصح أن يكون المسيح في هذا التركيب صفة ؛ لأنَّ المخبَرَ به على هذا اللفظ، والمسيح من صفة المدلول لا من صفة الدالِّ، إذ لفظ عيسى ليس المسيح»[(٥)].

٤- العزيز :

استُعمِل لفظ (العزيز) لقبًا على الملك في كلام العرب[(٦)] استمدادًا من معناه اللغوي المناسب لحال الملك ؛ يقول الآلوسي: «هو في الأصل الذي يَقهر ولا يُقهر،

(١) البحر المحيط (٢/ ٤٨٢).
(٢) الكشاف (١/ ٣٦٣) .
(٣) البحر المحيط (٢/ ٤٨١) .
(٤) ينظر : البحر المحيط (٢/ ٢٨٤)، اللباب في علوم الكتاب (٥/ ٢٢٣) .
(٥) البحر المحيط (٢/ ٢٨٤)، الدر المصون (٣/ ١٧٦) .
(٦) الأضداد (٤١٩)، الكشف والبيان(٥/ ٢١٦)، المحرر الوجيز(٣/ ٢٣٧)، البرهان في علوم القرآن (١٨٧).

كأنَّه مأخوذٌ من (عزَّ) أي حصل في عزاز، وهي الأرض الصلبة التي يصعب وطؤها، ويُطلق على الملك، ولعلهم كانوا يطلقونه إذ ذاك فيما بينهم على كلِّ من ولّاه الملكُ على بعضٍ مخصوصٍ من الولايات التي لها شأن»[(١)] ؛ فاستُعمل لقبًا على ملك مصر أو والي بعض الأقاليم، وعن ابن عبّاس أنّ اسمه قطفير[(٢)]، وقيل: إطفير[(٣)].

وقد ورد هذا اللقب في أربعة مواضع من القرآن الكريم، وهي قوله تعالى :

١- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٠].

فـ(العزيز) في هذه الآية لقب (قطفير)[(٤)]، واستعمال اللقب في هذا الموضع يستكنُّ وراءه غرض لا يتحقَّق باستعمال اسمه، وذلك بتوظيف دلالة اللقب لإبراز شناعة الموقف، يقول أبو حيان: «وصرحوا بإضافتها إلى العزيز مبالغة في التشنيع ؛ لأن النفوس أقبلُ لسماع ذوي الأخطار وما يجري لهم»[(٥)]، وهو مناسب لسياق اللفظ الذي ابتُغي فيه تهويل الموقف ابتداءً بتنكير (نسوة) واستعمالِ الجارِّ والمجرور ﴿فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾، ومعناه «أنهم أشاعوا هذا الأمر من حُبِّ امرأة العزيز ليوسف»[(٦)]؛ فدلالة التنكير واستعمال الجارِّ والمجرور في هذا الموضع لهما أثر في تعظيم الموقف وتشنيعه، ويناسبه استعمال هذا اللقب تعزيزًا لهذا المعنى .

٢- ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [يوسف:٥١].

و(العزيز) هنا هو ذلك الملك أو الوالي المشار إليه في الآية السابق إيرادها،

(١) روح المعاني (٦/ ٤١٦) .
(٢) جامع البيان (١٣/ ٦١) .
(٣) السابق .
(٤) الكشاف (٢/ ٤٦٢).
(٥) البحر المحيط (٥/ ٣٠١).
(٦) السابق .

واستعمال اللقب هنا يأتي استكمالًا للسياق السابق الذي استُعمل فيه اللقب للغرض الذي سبق بيانه، ولم يرد ذكر اسم ذلك الملك أو الوالي في القرآن .

٣- ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف:٧٨].

وأمّا (العزيز) في هذه الآية فهو يوسف عليه السلام ؛ إذ «نادوا بوصف العزيز ؛ إمَّا لأنَّ كُلَّ رئيس ولاية مهمة يُدعى بما يرادف العزيز ؛ فيكون يوسف- عليه السلام- عزيزًا، كما أن رئيس الشرطة يُدعى العزيز كما تقدَّم في قوله تعالى: ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾[يوسف: من الآية ٣٠]، وإمَّا لأنَّ يوسف ضُمَّتْ إليه ولايةُ العزيز الذي اشتراه فجمَع التصرفات وراجعوه في أخذ أخيهم»[(١)]؛ فاستعمال اللقب مبنيٌّ على كونه عليه السلام في مقام الرياسة ؛ فناسب أن يدعى به توطئةً لالتماسهم .

٤- ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ [يوسف :٨٨].

و(العزيز) في هذه الآية هو يوسف عليه السلام أيضًا، وهو كالآية السابقة في دلالة الاستعمال وغرضه، وقد ورد ذكر اسم (يوسف) عليه السلام في القرآن في مواضع كثيرة [(٢)]دون أن يجتمع هو ولقبه عليه السلام .

وما سوى هذه المواضع من القرآن فقد كان فيه لفظ (العزيز) اسمًا لله عزّ وجلَّ أو صفةً من صفاته تبارك وتعالى .

٥- **ذو القرنين** : وهو لقبٌ مختلَفٌ في اسمه، وقيل فيه أسماء كثيرة [(٣)]، كما قيل في سبب تسميته بذي القرنين أسباب كثيرة أيضًا، منها أنه طاف قرني الدنيا يعني

(١) التحرير والتنوير(١٣/ ٣٦) .

(٢) ورد اسم يوسف في سبعة وعشرين موضعًا من القرآن؛ منها موضع واحد في سورة الأنعام (الآية :٨٤)، وخمسة وعشرون موضعًا في سورة يوسف، وموضع واحد في سورة غافر: وهو في (الآية:٣٤ منها).

(٣) ينظر : البحر المحيط (٦/ ١٤٩)، إرشاد العقل السليم (٥/ ٢٣٩)، الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٩١) .

جانبيها شرقها وغربها[١]، ويقول الزمخشري: «ويجوز أن لُقِّب بذلك لشجاعته كما يُسمَّى الشجاع كبشًا ؛ لأنه ينطح أقرانه» [٢] .

وقد ورد هذا اللقب في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف : الآية ٨٣] [٣] ولم يرد بذكر اسمه .

٦- السامريّ :

والسامريُّ لقبٌ مختلَفٌ في اسم من لُقِّبَ به ؛ فـ«قيل اسمه موسى بن ظفر، وقيل : منجا، وهو ابن خالة موسى أو ابن عمه، أو عظيمٌ من بني إسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة، أو علجٌ من كرمان، أو من باجرما، أو من اليهود، أو من القبط آمن بموسى وخرج معه»[٤]، ويرى ابن عاشور «أن ياءه ياء نسبة، وأن تعريفه باللام للعهد، فأمَّا النسبة فأصلها في الكلام العربي أن تكون إلى القبائل والعشائر ؛ فالسامري نسبٌ إلى اسم أبي قبيلة من بني إسرائيل أو غيرهم يقارب اسمه لفظ سامر، وقد كان من الأسماء القديمة (شومر) و (شامر)، وهما يقاربان اسم سامر لا سيَّما مع التعريب»[٥]، وأضاف أنه يحتمل أن يكون السامريُّ نسبًا إلى قرية اسمها السامرة من قرى مصر، وأنه يجوز أن تكون الياء من السامريِّ غيرَ ياء نسب بل حرفًا من اسم ؛ فيكون اسمًا أصليًّا أو منقولًا في العبرانية[٦]، والذي عليه أكثر المفسرين -كما سبق بيانه - أنه لقبٌ عليه، واستمدادُ هذا اللقب - كما يبدو - من

(١) ينظر : الكشاف (٢/ ٧٤٣)، البحر المحيط (٦/ ١٤٩)، الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٩١) .

(٢) الكشاف (٢/ ٧٤٣).

(٣) والموضعان الآخران من السورة نفسها في الآيتين (٨٦،٩٤)، ولم أقف على علّة ذكر لقبه دون اسمه .

(٤) البحر المحيط (٦/ ٢٤٨)، وينظر: الكشف والبيان (١/ ١٩٤)، معالم التنزيل(١/ ١١٦)، الكشاف (٣/ ٨١) ، المحرر الوجيز(٢/ ٤٥٥) ، (٤/ ٦١)، الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٨٤) .

(٥) التحرير والتنوير (١٦/ ٢٧٩) .

(٦) ينظر : التحرير والتنوير(١٦/ ٢٨٠) .

النسبة إلى المكان أو القبيلة .

وقد ورد استعمال هذا اللقب في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه:٨٥] [(١)]، ولم يرد استعمال اسمه في القرآن، ولم أقف على علة استعمال لقبه هذا فيما رجعت إليه من كتب التفسير المشتهرة [(٢)] .

٧-٨ : ذو النون / صاحب الحوت:

وهما وصفان لُقِّب بهما يونس بن متى عليه السلام، والنون : الحوت [(٣)] .

وقد ورد استعمال لقب (ذي النون) في موضع واحد من القرآن الكريم، وهو قوله تعالى : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٧].

ويشير المفسرون إلى أن تركيب هذا اللقب ملحوظٌ فيه التشريف ؛ ولذا اختير في صدره وعجزه على السواء ما يدلُّ على الشرف ؛ فانتُخبت كلمة (ذو) بدلًا من (صاحب) ؛فـ «الوصف : بذو، أبلغ من الوصف بصاحب ؛ ولذلك لم يجيء في صفات الله صاحب»[(٤)]، وانتُخبت كلمة (النون) بدلًا من (الحوت)، و(ذو) ذات أثر معنويّ فيها «لاقتضائها تعظيم المضاف إليها»[(٥)]، وسياق هذا التركيب مقام تشريف، واستعمل النظم القرآني لقب (صاحب الحوت) في ما يناسبه من المقام العادي بحسب سياق الآي في موضع واحد، وهو قوله تعالى:﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم : ٤٨] ؛ يقول السيوطي ناقلا عن السهيلي:

(١) والموضعان الآخران في السورة نفسها أيضًا (طه، الآيتين: ٨٧،٩٥) .

(٢) كالمحرَّر الوجيز والبحر المحيط وإرشاد العقل السليم والتحرير والتنوير .

(٣) المحرر الوجيز (٤/ ٩٦)، التفسير الكبير (٢٢/ ١٧٨)، التحرير والتنوير (١٧/ ١٣٠) .

(٤) البحر المحيط (٢/ ٣٩٤) .

(٥) روح المعاني (١٥/ ٤١) .

«والمعنى واحد، لكنْ بين اللفظين تفاوتٌ كثير في حُسْن الإشارة إلى الحالتين؛ فإنه حين ذكَرَه في معرض الثناء عليه أتى بـ(ذي) ؛ لأن الإضافة بها أشرف، وبالنون؛ لأن لفظه أشرف من لفظ الحوت ؛ لوجوده في أوائل السور، وليس في لفظ الحوت ما يشرِّفُه ؛ لذلك فأتى به وبـ(صاحب) حين ذكَره في معرض النهي عن اتِّباعه»[(١)].

واستعمل الأسلوب القرآني هذين اللقبين في الموضعين المناسبين لهما، وهما كونهما في سياق ذكر قصة الحوت ونعمة الله عليه باستجابة دعاء نبيِّه وفي سياق النهي عن اتّباع حاله، واستعمَل اسمَه عليه السلام دون لقبه في سياق ذكر الأنبياء عليهم السلام أو رسالته في ثلاثة مواضع كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا﴾ [النساء:١٦٣] [(٢)]، واستعمَل اسمَه عليه السلام دون لقبه أيضًا في سياق امتنان الله على قومه بكشف العذاب عنهم لإيمانهم، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [يونس:٩٨].

٩- تُبَّع :

وهو لقبٌ على مَنْ يملك اليمن ككسرى في الفرس وقيصر في الروم[(٣)] ؛ يقول أبو عبيدة: «ملوك اليمن كان كلُّ واحد منهم يسمّى تبّعًا ؛ لأنه يتبع صاحبه، وكذلك الظلُّ ؛ لأنه يتبع الشمس، وموضع تبّع في الجاهلية موضع الخليفة في الإسلام، وهم ملوك العرب الأعاظم»[(٤)]، ويقول الطاهر بن عاشور: «وتُبَّعٌ -

(١) الإتقان في علوم القرآن (٢/ ٢٣١)، ولم أقف على كلام السهيلي في كتابه نتائج الفكر .

(٢) والموضعان الآخران في : سورة الأنعام (٨٦)، الصافات (١٣٩) .

(٣) مجاز القرآن (٢/ ٢٠٩)، معالم التنزيل (٤/ ١٧٩)، الكشاف (٤/ ٢٨٠)، المحرر الوجيز (٥/ ١٥٨)، البحر المحيط (٨/ ٣٨) .

(٤) مجاز القرآن (٢/ ٢٠٩) .

بضمِّ الميم وتشديد الموحدة - لقبٌ لمن يملك جميع بلاد اليمن حِمْيَرًا وسبأ وحضرموت، فلا يُطلق على الملك لقبُ (تُبَّع) إلا إذا ملك هذه المواطن الثلاثة»[(١)]، وقد ورد في موضعين من القرآن الكريم لقبًا على تبّع الحميري[(٢)]، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [الدخان:٣٧] وقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [سورة ق:١٤]، ولم يرد اسمه في القرآن، واسمه أسعد أو سعد وكنيته أبو كرب[(٣)]، ولعل استعماله في القرآن لقبًا على تبّع الحميري مبنيٌّ على شهرة ملوك اليمن بهذا اللقب، والله أعلم .

وبقي أن نستكمل ما سبق ذكره من الألقاب بعرض ما قيل إنه من الألقاب الواردة في القرآن الكريم لدى بعض المفسرين، والذي وقفت عليه ما يأتي :

١- آزر: ورد هذا اللفظ في موضع واحد من القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام : ٧٤]، وقد اختلف المفسرون فيه ؛ فمنهم من قال هو اسم أبيه كالسدّي[(٤)]، وعن مجاهد أنه اسمُ صَنَم، وإنما نصبه بتقدير : أأتخذ أصنامًا [(٥)]، ويقول الطبري: «فأولى القولين بالصواب منهما عندي قول من قال: هو اسم أبيه، لأن الله تعالى أخبر أنه أبوه، وهو القول المحفوظ من قول أهل العلم»[(٦)] وقال بعضهم إنه صفة بمعنى المعوجِّ[(٧)]؛ وذكر بعض المفسرين أنه لقبٌ عليه، واسمه (تارِح)

(١) التحرير والتنوير (٢٥/ ٣٠٩) .

(٢) ينظر : إرشاد العقل السليم (٨/ ٦٤)، التحرير والتنوير(٢٥/ ٣٠٩) .

(٣) الكشف والبيان (٩/ ٩٦)، معالم التنزيل (٤/ ٢٧٢) ، روح المعاني (١٣/ ١٢٥).

(٤) جامع البيان (٩/ ٣٤٣).

(٥) جامع البيان (٩/ ٣٤٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٢٦٥).

(٦) جامع البيان (٩/ ٣٤٤) .

(٧) ينظر : جامع البيان (٩/ ٣٤٤)، المحرر الوجيز (٢/ ٣١٠) .

مثل إسرائيل ويعقوب[١].

٢- إلياس: ذكر بعض المفسرين[٢] أنه قيل إنه لقبُ النبي إدريس عليه السلام؛ فعن عبدالله بن مسعود أنه قال : إدريس هو إلياس، وإسرائيل هو يعقوب [٣]، وبيّن عددٌ من المفسرين كالطبري والبغوي[٤] بُعْدَ هذا القول ؛ لأن الله عزّ وجلَّ ذكر (إلياس) في ولدِ نوح عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ كُلًّا هَدَيْنَاۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنعام :٨٤-٨٥] [٥]؛ يقول الطبري: «وذلك أن الله تعالى نَسَب إليه في هذه الآية إلى نوح، وجعَله مِن ذريته، ونوحٌ ابنُ إدريس عند أهل العلم؛ فمحالٌ أن يكون جدُّ أبيه منسوبًا إلى أنه من ذريته»[٦]؛ ولذا يقول الرازي: «وأما أكثر المفسرين فهم متفقون على أنه نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل، وهو إلياس بن ياسين من ولد هارون أخي موسى عليهم السلام»[٧].

٣- ذو الكفل: يرى ابن عادل أن الأولى أن يكون اسمًا؛ فقال «يحتمل أن يكون لقباً، وأن يكون اسماً، والأولى أن يكون اسماً؛ لأنه أكثر فائدة من اللقب»[٨]، إلا أنّ تعليله بأنّ الاسم أكثر فائدة من اللقب غير دقيق ، ويبدو أنه لقبٌ لما قيل في سبب

(١) ينظر : جامع البيان (٩/ ٣٤٣)، الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٢) .
(٢) ينظر : جامع البيان (٩/ ٣٨٣)، الكشاف (٤/ ٦٠)، الإتقان في علوم القرآن (٤/ ٩١) .
(٣) ينظر : جامع البيان (٩/ ٣٨٣)، معالم التنزيل (٢/ ١٤١) .
(٤) ينظر : جامع البيان (٩/ ٣٨٣)، معالم التنزيل (٢/ ١٤١)، روح المعاني (١٢/ ١٣٣) .
(٥) وهذا هو الموضع الأول لورود لفظ (ياسين) في القرآن، وورد في موضع آخر في الصافات :١٢٣، وورد بلفظ إل ياسين في سورة : الصافات :١٣٠ .
(٦) ينظر : جامع البيان (٩/ ٣٨٣) .
(٧) التفسير الكبير (٢٦/ ٣٥٣) .
(٨) اللباب في علوم الكتاب (١٣/ ٥٧٦) .

تسميته بهذا الاسم ؛ قال مجاهد : «كان ذو الكفل رجلًا صالحًا ولم يكن نبيًّا، وكان تكفَّل لنبيٍّ أن يكْفيَه قومه ويقضي بينهم بالعدل؛ فلذلك سُمِّي ذا الكفل»(١)، ويقول أبو حيان «وقال الأكثرون: هو نبي فقيل : هو إلياس. وقيل: زكريا . وقيل: يوشع»(٢) وقيل غير ذلك(٣)، والله أعلم. وقد رد هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنبياء :٨٥] (٤) .

وتجدر الإشارة إلى أنه قد يكون لبعض الأنبياء عليهم السلام أكثر من اسم، وقد نبّه إلى ذلك الزركشي فقال: «قد يكون للشخص اسمان فيقتصر على أحدهما دون الآخر لنكتة»(٥)، ومثّل على ذلك بجملة من الأعلام، منها قوله: «حيث ذكر الله نوحًا سمَّاه به، واسمه عبد الغفار؛ للتنبيه على كثرة نوحه على نفسه في طاعة ربِّه، ومنه قوله تعالى حاكيًا عن عيسى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[الصف : من الآية:٦] ولم يقل محمدٌ ؛لأنه لم يكن محمدًا حتى كان أحمد؛ حَمِدَ ربَّه فنبَّأه وشرَّفه ؛ فلذلك تقدَّم على محمد فذكره عيسى به»(٦)، وهذه الأعلام هي في حقيقتها صفات غالبة فصارت أعلامًا، وليست من قبيل الألقاب، ومن الصفات الغالبة ما لم يصِرْ علمًا كلفظ (الصدِّيق) الذي عدّه بعض الدارسين لقبًا، وقال إنه «لقِّب به النبي يوسف عليه السلام، ولُقِّب به غيره من الأنبياء كإبراهيم وإدريس عليهما السلام، وكذلك لُقِّبت به أم عيسى بنت عمران عليهما السلام»(٧)، وينقض ذلك عدم

(١) تفسير مجاهد (٥٧٦) .

(٢) البحر المحيط (٦/ ٣١٠) .

(٣) روح المعاني (٩/ ٧٨) .

(٤) ورد لفظ (ذو الكفل) في موضع آخر أيضًا في سورة :ص، الآية (٤٨) .

(٥) البرهان في علوم القرآن (١/ ١٦٠) .

(٦) البرهان في علوم القرآن (١/ ١٦١).

(٧) معاني الألقاب والكنى ودلالتها في التعبير القرآني، أ.د. سامي علي جبار، وتيسير قاسم عطية، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)جامعة البصرة، المجلد : ٣٧، العدد : ٣، السنة :٢٠١٢م، (ص٦١).

انطباق حدِّ العلَم عليه؛ فاللقب من أقسام العلم، و(الصديق) مشترَك بين هذه الأسماء، وليس متعيِّنًا لأيٍّ منها، فضلًا عن أنه لا ينطبق عليه حدّ اللقب؛ لأنه صفة، واللقب كما يقول ابن الحاجب: «كلُّ اسم غير صفة صار علماً بالغلبة»[(١)]، وعلّة قيد غير الصفة «احتراز من الصفات التي غلبت حتى صارت أعلاماً، من نحو قولك: الكاتب والوزير والصاحب؛ لأنها لو كانت منها لجاز إضافة الاسم إليها في مثل قولك: زيدُ الكاتبِ وعمرو الصاحبِ، بل بقَّوها جاريةً صفاتٍ على ما كانت عليه، وهذه جوَّزوا فيها الإضافة ؛ إذ لم يكن لها مع الاسم حالٌ مخصوصة متقدِّمة فتبقى عليه، فلذلك قالوا: زيدُ قفَّةَ، والمراد مُسمَّى هذا اللقب...»[(٢)]، والله أعلم.

(١) أمالي ابن الحاجب (١/ ٤٧١) .

(٢) السابق .

الخاتمة

في مختتم هذا البحث الذي عُني بدراسة الكنية واللقب في القرآن دراسة نحوية دلالية، أعرِض ما أسفرت عنه هذه الرحلة الماتعة من نتائج :

– انتهى البحث إلى جمع الكنى والألقاب الواردة في الأسلوب القرآني، وبَيَّنَ معانيها وأبان عن دلالاتها في ضوء السياق الذي وردت فيه، والكنى الواردة في القرآن هي ستّ كنى، وهي: ابن مريم، أمُّ الكتاب، أمُّ القرى، أخت هارون، أم موسى، أبو لهب، وأمَّا الألقاب الواردة في القرآن فهي (اثنا عشر لقبًا)، وهي: إسرائيل، فرعون، المسيح، العزيز، ذو القرنين، السامري، ذو النون، صاحب الحوت، تُبَّع، آزر (عند بعض المفسرين)، إلياس(عند بعض المفسرين)، ذو الكفل (عند بعض المفسرين) .

– صحّح البحث ما ذكره بعض العلماء المتأخرين والدارسين المحدثين عن عدد الكنى أو الألقاب في القرآن وحصرهم لها في ألفاظ قليلة، ولعل البحث استوفى بما يسّر الله جميع ألفاظ الكنى والألقاب في القرآن الكريم في ضوء أقوال النحويين والمفسرين .

– استعمال الكنية أو اللقب في القرآن الكريم ليس خيارًا تركيبيًّا لفظيًّا فحسب، بل هو مبنيٌّ على ما تقضيه بلاغة السياق ؛ إذ تجلّى عند تحليل مواضعه أنَّ ثمةَ دلالةً تحملها الكنية أو اللقب.

– للكنية واللقب أحكام نحوية خاصة، ذكرها النحويون في باب العَلَمِ وغيره من أبواب النحو، جمعها البحث، وتبدّت بعض تلك الأحكام في تراكيب الكنية واللقب في القرآن، مثل : اجتماع اللقب والاسم والكنية، وورود اللقب متقدِّمًا عليهما خلافًا للقاعدة النحوية المشهورة، وإجراء الكنية مجرى الاسم في الإعراب في توجيه بعض القراءات، وإجراء الكنية مجرى العلم المنادى الموصوف بـ (ابن) في

جواز فتحه إتباعًا لـ(ابن) المنصوب بعده وغيرها .

- يوصي البحث بالاعتناء بدراسة الدلالات السياقية للأسلوب القرآني، وربط دراسة الظواهر النحوية في القرآن الكريم بالدلالة، والتماس الفروق الدلالية المترتبة على تعدُّد أنماط التراكيب اللغوية .

والله أعلم.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .

٢. **الإتقان في علوم القرآن**، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣. **الأشباه والنظائر في النحو**، السيوطي، تحقيق : عبد الإله نبهان وآخرين، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

٤. **الأصول في النحو** ، ابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفِتْلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٥. **الأضداد**، ابن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت (د.ت).

٦. **الأمالي**، ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قَدَارة، بيروت، دار عمار، دار الجيل، الأردن ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م .

٧. **البديع في علم العربية**، ابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، ط١، ١٤٢٠هـ .

٨. **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م .

٩. **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

١٠. **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، أبو حيان، تحقيق : د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا ، ط١، (د.ت) .

١١. **الخصائص**، ابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٤، (د.ت) .

١٢. **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، (د.ت).

١٣. **الكامل في اللغة والأدب**، المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

١٤. **الكتاب**، سيبويه، تحقيق: وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٥. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، أبو البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (د.ت) .

١٦. **اللباب في علل البناء والإعراب**، أبو البقاء العُكْبَري، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق ، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

١٧. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ابن جني، تحقيق : علي النجدي ناصف، وآخرين، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م .

١٨. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، السيوطي، تحقيق :فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .

١٩. **المساعد على تسهيل الفوائد**، ابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م .

٢٠. **المفصل في صنعة الإعراب**، الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م .

٢١. **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى**، العيني ، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣١/ ٢٠١٠م.

٢٢. **المقتضب**، المبرد، تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ت) .

٢٣. **النحو الوافي**، عباس حسن، دار المعارف، ط١٥، (د. ت) .

٢٤. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت .

٢٥. **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، ناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ .

٢٦. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، المرادي، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ .

٢٧. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .

٢٨. **جامع الدروس العربية**، الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، ط٢٨، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

٢٩. **جمهرة اللغة**، بن دريد، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١ ١٩٨٧م.

٣٠. **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ضبطه وصحّحه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

٣١. **دلائل الإعجاز**، الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٣٢. **ديوان حسان بن ثابت**، حققه وعلّق عليه: الدكتور وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م.

٣٣. **سر صناعة الإعراب**، ابن جني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

٣٤. **شرح التسهيل**، ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط١، مكتبة هجر .

٣٥. **شرح التصريح على التوضيح**، خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

٣٦. **شرح الكافية الشافية**، ابن مالك، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٣٧. **شرح المفصل**، ابن يعيش، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .

٣٨. **شرح جمل الزجاجي**، ابن عصفور، تحقيق : د. صاحب أبو جناح، جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، العراق ، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

٣٩. **شرح كافية ابن الحاجب**، الرضي الاستراباذي، تصحيح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م .

٤٠. **شرح كتاب الحدود في النحو**، الفاكهي، تحقيق : د. المتولي رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط٢ ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٤١. **شرح كتاب سيبويه**، السيرافي، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤٠٨هـ / ٢٠٠٨م .

٤٢. **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)**، البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٣. **صحيح مسلم**، مسلم أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، توزيع: دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٤٤. **غريب القرآن**، ابن قتيبة، تحقيق :أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ه/ ١٩٧٨م .

٤٥. **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ هـ .

٤٦. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، البغوي، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ، ١٤٢٠هـ .

٤٧. **معاني الألقاب والكنى ودلالتها في التعبير القرآني**، أ.د. سامي علي جبار، وتيسير قاسم عطية، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) جامعة البصرة، المجلد : ٣٧، العدد : ٣، السنة :٢٠١٢م .

٤٨. **معاني القرآن**، الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وآخرين، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، (د. ت).

٤٩. **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق :عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت ، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥٠. **معاني القرآن**، الأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م .

٥١. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام الأنصاري، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م .

٥٢. **نتائج الفكر في النَّحو**، السهيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢/ ١٩٩٢م.
٥٣. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، السيوطي، تحقيق وشرح لبعض أجزائه: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، دار البحوث العلمية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .
٥٤. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د. ت).
٥٥. **البحر المحيط**، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، وشاركهما آخران ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م .
٥٦. **التبيان في إعراب القرآن**، العكبري ، تحقيق : علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (د. ت).
٥٧. **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
٥٨. **الجامع لأحكام القرآن** ، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أَطْفِيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
٥٩. **الحيوان**، الجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ ، ١٤٢٤هـ .
٦٠. **الدر المصون**، في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد الخراط، دار القلم، دمشق (د. ت) .
٦١. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الزمخشري ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ .
٦٢. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث، بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م .
٦٣. **اللباب في علوم الكتاب**، ابن عادل الحنبلي، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م .
٦٤. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

٦٥. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة، القاهرة (د.ت) .

٦٦. **تاج اللغة وصحاح العربية** ، **الجوهري**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .

٦٧. **تأويل مشكل القرآن**، الدينوري، تحقيق : إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) .

٦٨. **تفسير مقاتل بن سليمان**، أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١ ، ١٤٢٣هـ.

٦٩. **تهذيب اللغة**، الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م .

٧٠. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .

٧١. **ديوان ابن نباتة المصري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).

٧٢. **ديوان المعاني**، أبو هلال الحسن بن مهران العسكري، دار الجيل، بيروت(د.ت) .

٧٣. **روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، الألوسي ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٧٤. **مجاز القرآن**، أبو عبيدة، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجى، القاهرة (د. ت) .

٧٥. **معاني القرآن**، النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٢٤٥
المقدمة	٢٤٦
مشكلة الدراسة	٢٤٦
أسئلة الدراسة	٢٤٦
أهداف الدراسة	٢٤٧
الدراسات السابقة	٢٤٧
أهمية الدراسة	٢٤٩
منهج الدراسة	٢٥٠
إجراءات الدراسة	٢٥٠
خطة البحث	٢٥٠
تمهيد	٢٥١
المبحث الأول : أحكام الكنية واللقب في النحو	٢٥٦
المبحث الثاني : الكنى في القرآن الكريم	٢٦٥
المبحث الثالث : اللقب في القرآن الكريم	٢٧٣
الخاتمة	٢٩٢
فهرس المصادر والمراجع	٢٩٤
فهرس الموضوعات	٣٠٠